إعداد المعلم ومواجهة تحديات المستقبل

د. سعيد طه محمود أبو السعود

أستاذ أصول التربية المساعد

كلية التربيـــة – جامعـة الزقازيق

الملخص:

يمثل التفكير في المستقبل أحد النوازع الإنسانية في مختلف العصور، غير أن اهمية هذا التفكير بدأت تزداد مع سرعة التحولات التي يشهدها العالم في مختلف المجالات. ولقد شاع في الآونة الأخير حوارٌ واسع، لإصلاح النظم التعليمية لمواجهة تحديات الحاضر والمستقبل. ولأنه لا يمكن الحديث عن إصلاح التعليم بمعزل عن إصلاح المعلم وأحواله؛ فإن معلم المستقبل استأثر بمجال كبير من هذا الحوار ، باعتباره أحد المكونات الأساسية لمنظومة المستقبل، ومن هنا تأتي اهمية التعرف علي ملامح مستقبل المعلم، وتحليل صفاته وأدواره، كما تأتي مشروعية طرح قضية تطوير برامج إعداده وتنميته مهنيا ، لمواجهة تحديات المستقبل.

وانطلاقاً مما سبق فقد استهدف البحث

- تحليل أهم التحديات المستقبلية التي تواجه المعلم ، ومتطلبات هذه التحديات المستقبلية من المعلم وبرامج إعداده.
- التعرف علي مختلف السيناريوهات المطروحة حول مستقبل المعلم المتفائلة منها والمتشائمة وخصائص وأدوار معلم المستقبل في إطار منظومة المستقبل
- استخلاص أهم المقترحات لتطوير برامج إعداد المعلم ، لمواجهة تحديات المستقبل.

وتوصلت الدراسة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي إلى مجموعة من التحديات وثيقة الصلة بالمعلم ، وهي:

١- التحديات الخارجية أو العامة؛ مثل تحديات التكنولوجية والمعلوماتية ، وتحديات العولمة والديمقراطية، والتحديات الاجتماعية والسكانية والبيئية والاقتصادية.

٢- والتحديات الداخلية، كالأنماط الجديدة وغير التقليدية من التعليم والمتعلمين، والتعددية الثقافية، والطبقية الأكاديمية، وانتشار العنف داخل المدارس، و ضغوط العمل.

٣- كما أشارت الدراسات إلي وجود تحديات التوتر بين التعليم والأنظمة المحيطة سواء كانت اقتصادية؛ كهيمنة القيم الاقتصادية علي التعليم (قيم الجودة والاعتماد وربط الأجر بالأداء)، أو اجتماعية (كضغوط الطلب الاجتماعي المتزايد، وضغوط الشراكة) .

٤- توجد سيناريوهات ثلاثة لمستقبل المعلم متأثراً بالتحديات تراوحت بين التشاؤم الذي ذهب إلي حتمية اختفاء المعلم من خريطة المستقبل، والتفاؤل بما تبشر به تطورات المستقبل من الفرص للمعلمين، وسيناريو وسيط يؤكد علي ضرورة تطوير منظومة التعليم والمعلم لمواكبة التحديات وأن الذي سيختفي هو المعلم التقليدي.

٥- ثم قدم البحث مقترحات لتلبية متطلبات المستقبل.

الكلمات المفتاحية للبحث: تحديات المستقبل – إعداد المعلم – مستقبل المعلم – معلم المستقبل – برامج إعداد المعلم – التحديات التكنولوجية والمعلوماتية – تحديات العولمة – تحديات الديمقراطية – التحديات البيئية – التحديات السكانية – التحديات الاجتماعية – التحديات الاقتصادية – الشراكة – الجودة – العنف – الطبقية الأكاديمية – الطلب الاجتماعي على التعليم.

مقدمة

يمثل التفكير في المستقبل احد النوازع الإنسانية في مختلف العصور، غير ان اهمية هذا التفكير بدات تزداد مع سرعة التحولات التي يشهدها العالم في مختلف المجالات، ولعل ما يخبئه المستقبل يفوق الخيال الإنساني عن طبيعة و سرعة التحولات المرتقبة، لدرجة انه قد يصح معها الحديث عن زمن المستقبل بأنه زمن التحديات؛ لما قد ينتظر الإنسانية من كم هائل من الضغوط والتهديدات، أو الفرص والطموحات.

والتعليم معني بهذا المستقبل فمن الصعب ان نفكر في المستقبل دون أن نفكر في التعليم، باعتباره احد السبل المهمة لغرس الوعي بالمستقبل وتحدياته. فالتعليم بطبيعته عملية مستقبلية، ووظيفته الأساسية إعداد الأفراد للمستقبل. ولكي تعمل النظم التعليمية بمهنية عالية، يجب ان ترصد التطورات قصيرة الأمد، وتعد العاملين فيها للتكيف معها[1].

ولقد شاع في الآونة الأخير حوارٌ واسع وطرحٌ، على المستويات الدولية والإقليمية والمحلية وبين فرادي الباحثين، لإصلاح النظم التعليمية لمواجهة تحديات الحاضر و المستقبل. ولأنه لا يمكن الحديث عن إصلاح التعليم بمعزل عن إصلاح المعلم واحواله؛ فإن معلم المستقبل يستأثر بمجال كبير من هذا الحوار، باعتباره احد المكونات الأساسية لمنظومة المستقبل؛ إنسان المستقبل ومجتمعه، وتعليم المستقبل ومدرسته، ومن هنا تأتي اهمية التعرف علي ملامح مستقبل المعلم، وتحليل مواصفات معلم المستقبل وادواره، كما تأتي مشروعية طرح قضية تطوير برامج إعداده وتنميته مهنياً، لمواجهة تحديات المستقبل.

وقد طرحت الدراسات التربوية انماطاً عديدة من تحديات المستقبل التي يحتمل ان يتأثر بها التعليم أو يواجه بها المعلم، سواء كانت تحديات خارجية؛ كالتحديات التكنولوجية والمعلوماتية، وتحديات العولمة والديمقراطية، والتحديات الاجتماعية والسكانية والبيئية والاقتصادية.

كما طرحت الدراسات تحديات داخلية، وكامنة في النظم التعليمية وبرامج إعداد المعلم، وتمثل صعوبات أو مهددات داخلية لها؛ كالأنماط الجديدة وغير التقليدية من التعليم والمتعلمين، والتعددية الثقافية، والطبقية الأكاديمية، وانتشار العنف داخل المدارس، و ضغوط العمل وتعدد أدوار المعلمين.

وفيما بين تحديات الخارج والداخل أشارت الدراسات إلي وجود تحديات التوتر بين التعليم والأنظمة المحيطة سواء كانت اقتصادية؛ كهيمنة القيم الاقتصادية علي التعليم، أو اجتماعية كضغوط الطلب الاجتماعي المتزايد، وضغوط الشراكة فيما بين المؤسسات التعليمية وغيرها من المؤسسات والتنظيمات.

وليس من المعقول أن نواجه تحديات المستقبل بالأنظمة التعليمية القائمة، وبالتالي هناك حاجة ماسة لإعادة هيكلة منظومة التعليم وبرامج إعداد المعلم بالمواصفات والمعايير المستقبلية لبناء الإنسان الجديد القادر علي مواجهة تحديات المستقبل.

مشكلة البحث

وانطلاقاً مما سبق تمثلت مشكلة البحث الحالي في الإجابة عن التساؤلات التالية:

١- ما أهم التحديات المستقبلية التي تواجه المعلم؟ وما متطلبات هذه التحديات؟

٢- ما مدي تأثير هذه التحديات علي مستقبل المعلم ؟ وما أهم خصائص وأدوار معلم المستقبل في إطار منظومة تعليم المستقبل؟

٣- ما أهم مقترحات تطوير برامج إعداد المعلم لمواجهة تحديات المستقبل؟

منهج البحث وخطته

من خلال منهج التحليل الفلسفي لأدبيات الفكر التربوي والمستقبلي، يتناول البحث العناصر بعد الإطار العام للبحث العناصر التالية:

- ماهية المستقبل وحدوده وأساليب دراسته.
- تحديات المستقبل وبرامج إعداد المعلم.
- مستقبل المعلم ومعلم المستقبل.
- مقترحات لتطوير برامج إعداد المعلم في ضوء تحديات المستقبل.

أهداف البحث

في ضوء مشكلة البحث وخطته يحاول البحث تحقيق الأهداف التالية:

- تحليل أهم التحديات المستقبلية التي تواجه المعلم ، سواء كانت تحديات خارجية وعامة، أو داخلية في مهنة التعليم وبرامج إعداد المعلم ، أو تحديات التوتر بين التعليم والأنظمة المحيطة ، والتعرف علي متطلبات هذه التحديات المستقبلية من المعلم وبرامج إعداده.
- التعرف علي مختلف السيناريوهات المطروحة حول مستقبل المعلم،المتفائلة منها والمتشائمة ، وخصائص وأدوار معلم المستقبل في إطار منظومة تعليم المستقبل.
- تقديم بعض المقترحات لتطوير برامج إعداد المعلم ، في مواجهة تحديات المستقبل.

أهمية البحث

تنبع أهمية البحث من أهمية المستقبل ، وأهمية استشرافه والتخطيط له ، ومن الأهمية المستقبلية للتعليم ، وكذا من أهمية المعلم كركيزة للتربية المستقبلية ولمواجهة مختلف تحديات المستقبل .

إن هاجس الاهتمام بمستقبل البشرية يلقي رواجاً كبيراً لدي العلماء والباحثين والمخططين ، والسياسيين ، وحتى أولئك المتشككين في استشراف المستقبل لا يستطيعون إنكار أهمية مثل هذا الاهتمام ومبرراته [٢] .

ولأن الاهتمام بالمستقبل أضحى هدفاً عاماً مشتركاً لجميع العلوم والأنشطة في مختلف الجوانب العلمية والسياسية والاقتصادية والثقافية ، فمن غير المتصور أن تبقى التربية بعيدة عن هذا الاهتمام وخارج هذا الهدف ، وهي التي . بحكم طبيعتها وغاياتها . تتجه نحو المستقبل أكثر مما تتمركز حول الحاضر [٣] .

وتكمن الأهمية التطبيقية للدراسات المستقبلية في أن ما نفعله الآن يؤثر بطريقة أو بأخرى علي الاختيارات المتاحة لنا في المستقبل ، وقد نتصرف بطريقة

تجعل من الصعب علينا أن نختار اختياراً معيناً في المستقبل ،ليس لأنه لم يعد اختياراً جيداً بل لأنه سيصبح غير متاح[٤] .

ومن ثم فقد يفيد استشراف المستقبل في إمكانية التعامل مع متغيراته ومواجهة تحدياته ، بينما قد يفتح عدم القراءة لهذا المستقبل المجال لمختلف الاحتمالات ، والاستسلام التام للضغوط والصدمات.

ولأن المعلم يمثل محور الارتكاز في تحقيق الأهداف التربوية التي يتبناها النظام التعليمي ، وعلي عاتقه تقع مسئولية تحويل الأفكار والرؤى التجديدية التي يطرحها القائمون علي هذا النظام ، وواضعو خططه وراسمو سياساته، إلي نواتج تعليمية [٥] فإن من أوجه الأهمية التطبيقية ، تقديم بعض المقترحات لعلاج المشكلات والضغوط التعليمية الواقعة علي المعلم ،علاوة علي كونها تستهدف تحقيق أهداف أخري لعل من أهمها ، الخروج بموجهات ومقترحات لتطوير برامج إعداد المعلم وتنميته مهنياً.

مصطلحات البحث:

تحديات المستقبل

التحديات جمع لكلمة تحدي ، وهي كما جاء في قاموس ويبستر Webster ، تعني تهديد او استفزاز ، أو تحفيز ، او تحريض ، أو إثارة خصوصاً بالصعوبات[٦] ، وقد استخدمها البعض بمعني مجموعة المستحدثات المتوقع حدوثها في المستقبل[٧].

ويستخدمها الباحث في ضوء المعني القاموسي المزدوج الذي يجمع بين المهددات (الصعوبات) او الفرص(المحفزات) المرتبطة بمتغيرات او ظاهرات معينة . وهكذا يمكن تعريف تحديات المستقبل بأنها جملة المهددات والصعوبات ، أو الفرص والمحفزات التي تنطوي عليها احتمالات المستقبل.

الإطار المرجعي للبحث والدراسات السابقة:

تعددت الدراسات التي تناولت التحديات المستقبلية التي تواجه التعليم أو برامج إعداد المعلم سواء في انماطها ،او فيما يتعلق بمجال تأثيرها أو مصدر هذا التأثير سواء من الخارج أو الداخل ، او الصراع والتوتر بين الأنظمة الداخلية والأنظمة المحيطة.

وبالنسبة لبرامج إعداد المعلم على نحو خاص فقد ظهرت انماط مختلفة، فمنها ما تناول تحديات عامة متعددة مثل دراسة عبد الله السيد عبد الجواد عام ٢٠٠٣ التي حاولت التعرف على السبل الكفيلة بتصور احداث المستقبل وتحدياته، ومتطلبات إعداد المعلم في ضوئها ، واكدت ان المستقبل ينبئ بوجود تحديات ترتدي فيها تحديات الماضي والحاضر اثواباً جديدة و تحديات اخرى لم تعرف من قبل. وذكر من التحديات المستمرة الانفجار السكاني، وثورة الاتصالات والمال و الشركات متعددة الجنسيات وثورة التكنولوجيا الحيوية ، والثورة الصناعية الجديدة والأتمتة والإنسان الآلي، والتحديات البيئية، وتزعزع الأمن القومي، او ما نعيشه في الحاضر من انفجارات معرفية، واستخدام أساليب جديدة في تفسير المستقبل ، وإشكالية التنسيق بين التعليم واحتياجات سوق العمل ، والعولمة، واتساع نطاق التعليم عن بعد[٨].

وتناولت دراسة ريتشارد مورنان وجينيفر ستيل Richard Murnane، Jennifer Steele عام ٢٠٠٧ تحديات مثل : تزايد الطلب علي المعلمين الأكفاء، وتزايد معدلات الالتحاق للطلاب، والتفاعد بين المعلمين، والاختيارات المهنية بين النساء والأقليات ، والتوزيع غير المتكافئ للمعلمين عاليي الجودة علي المناطق المختلفة[٩].

وعرضت دراسة نازم ملكاوي و عبد السلام نجادات، عام ٢٠٠٧ لأهم التحديات التي تواجه التربية العربية واثرها علي تحديد ادوار معلم المستقبل، كالتحدي الثقافي، والتربية المستدامة ، وثورة المعلومات، وتمهين التعليم، والأزمة البيئية [١٠].

وهناك دراسات تناولت تحديات خارجية محددة كالتحديات العلمية والتكنولوجية وتأثيرها علي الحياة والتعليم ، ومعاييرها ومتطلباتها من المعلمين وبرامج إعدادهم مثل: دراسة عادل ابو بكر و زينب ابو زيد سنة ٢٠٠٧ [١١]، ودراسة كلير ايزابل وزملائها C. Isabell et al. سنة ٢٠٠١ [١٢] ودراسة آن ليبرمان Ann Lieberman[١٣] ، وايريك لوس وآخرين Eric Luce, et al. سنة ٢٠٠٠ [١٤] .

وهناك دراسات تناولت تحديات العولمة وتأثيراتها، ودور التعليم والمعلم وبرامج الإعداد والتدريب في مواجهتها ؛ كدراسة ريان ويلز Ryan Wells سنة ٢٠٠٨ [١٥]، ودراسة مصطفى يوسف عام ٢٠٠٧[١٦].

وهناك دراسات تناولت التحديات البيئية والتحديات التي تواجه برامج إعداد المعلمين لإنجاز الأهداف الخاصة بالتنمية المستدامة Sustainable Development كدراسة رافيندرناث Ravindranath سنة ٢٠٠٧ [١٧] ودراسة روزالين ماكيون وتشارلز هوبكنز Rosalyn Mckeown &Charles Hopkins سنة ٢٠٠٧ [١٨] .

وهناك أدبيات تناولت التحديات السكانية من نمو سكاني، أو تحضر، أو اختلالات التوزيع السكاني كما جاء في تقرير البنك الدولي عام ٢٠٠٦[١٩]، ودراسة سعيد طه[٢٠] ، أو التحديات الاجتماعية كالعنف وثقافة العنف كالحلقة النقاشية للمركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية ، عام ٢٠٠٥[٢١].

وهناك دراسات تناولت ما يواجه مؤسسات التعليم وبرامج إعداد المعلمين من تحديات وتهديدات داخلية عموما كدراسة كاليجو بيريز Callejo Perez سنة ٢٠٠٨ [٢٢] و دراسة نيسلر Neisler عام ٢٠٠٠ [٢٣].

وأشارت بعض الدراسات الي تحديات داخلية محددة في المستقبل مثل تنامي الأنماط الجديدة من المتعلمين كالمتعلمين الكبار كما في دراسة هيئة تعليم الكبار باستراليا سنة ٢٠٠١ [٢٤] ، أو الاحتياجات المتزايدة لذوي الاحتياجات الخاصة كدراسة جين اندروز وجون كوفيل Jean Andrews, John Covell سنة ٢٠٠٧ [٢٥] و دراسة إيمان جاد ولافينا خانGaad، Eman Khan Lavina سنة٢٠٠٧ [٢٦] ، ودراسة جونسون Johnson سنة ٢٠٠٤ [٢٧]، أوتزايد أعداد الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة في برامج إعداد المعلم كدراسة شيرلي وليامز S. Williams سنة١٩٩٨[٢٨].

وهناك دراسات تناولت التحديات المتعلقة بالتنوع وبخاصة التنوع الثقافي داخل مهنة التعليم أو برامج إعداد المعلم كدراسة تامي وايات وآخرين Wyatt ,et Tammy al. سنة ٢٠٠٨[٢٩] ، ودراسة تود جيننجز Jennings Todd سنة

٢٠٠٧[٣٠] ، ودراسة ليدسون Ladson في عام ١٩٩٩[٣١] ودراسة سونيا نيتو Sonia Nieto سنة ٢٠٠٠[٣٢] .

وتناولت بعض الدراسات مصفوفة الأحوال المتغيرة في التدريس في الألفية الثالثة ، بما فيها التزايد الدرامي للطبقية الأكاديمية والفجوة بين الطلاب قبل التخرج والخريجين في مجال إعداد المعلم كدراسة جيمس ليتل James Lytle سنة ٢٠٠٠ [٣٣]، او تزايد المشكلات السلوكية داخل المدارس وبخاصة العنف بين الطلاب وحلولها كما في دراسة فرانك وود Frank Wood سنة ٢٠٠١ [٣٤] ودراسة زينس وزملائه Zins, et al. سنة ١٩٩٤[٣٥].

وهناك دراسات تناولت تحديات تتعلق بضغوط الأنظمة المحيطة والتوترات بين الأنظمة المختلفة ؛ومنها دراسات تناولت تحديات ومتطلبات تطبيق المعايير الاقتصادية علي مهنة التعليم وبرامج إعداد المعلم ؛كمعايير الجودة في دراسة برايان جاكوب Brian Jacob عام ٢٠٠٧ [٣٦]، والاعتماد كما في دراسة جون يونج وزملائه Jon etal.،Young عام ٢٠٠٧ [٣٧]، والمحاسبية كما في دراسة سكالوك Schalock عام ١٩٩٨[٣٨]، اوربط الأجر بالأداء كما في دراسة فيكتور ليفي Lavy Victor عام ٢٠٠٧[٣٩] .

وهناك دراسات أكدت علي التحديات المتعلقة بالضغوط الاجتماعية علي مهنة التعليم مثل تنامي الطلب الاجتماعي علي التعليم ؛كما في دراسة كريستوفر داي Christopher Day[٤٠]، و دراسة نيسل Neisler عام ٢٠٠٠ [٤١]، او التي اهتمت بالتحديات الناجمة عن التفاعل والشراكة بين المدارس والمؤسسات الاجتماعية الأخري ، او بين المدارس وبرامج إعداد المعلم ، كما في دراسة روبرتا فورجر Furger Roberta [٤٢] ودراسة بينت Bennett ,T.[٤٣]، ودراسة ديانا هيات Diana Hiatt عام ٢٠٠٦[٤٤] ، ودراسة الين رايلي وآخرين Reali, A., et al. [٤٥]، ودراسة موريسون هارتلي Morison Hartley عام ٢٠٠٠ [٤٦] ، ودراسة تايتل Teitel عام ١٩٩٧ [٤٧].

هكذا تنوعت الدراسات السابقة ومجالاتها في تناول التحديات المستقبلية التي يمكن ان تواجه المعلم وبرامج إعداده ، بين تحديات خارجية ، وداخلية ؛وضغوط النظم المحيطة ، وفي ضوء ما عرضته يمكن تحليل الإفادة في التأصيل الفكري لمحاور

البحث، والتعرف علي طبيعة الدراسات المستقبلية وأساليبها ، وتحديات المستقبل ومتطلباتها، والقضايا المتعلقة بمستقبل المعلم ومعلم المستقبل ، وصولاً لأهم المقترحات التي يمكن أن تفيد في تطوير برامج الإعداد للمعلم.

ماهية المستقبل وحدوده ، وأساليب دراسته :

من أهمية دراسة احتمالات المستقبل ، للتعرف علي خياراتنا المتاحة في الحاضر والمستقبل، فضلاً عن الاستعداد بالوسائل الممكنة للتعامل مع هذه الاحتمالات في ضوء ما هو متاح من خيارات .

وإذا كان الأمر يتعلق بتحديات المستقبل التي تواجه المعلم فإن هذا الأمر يتطلب إلقاء الضوء على طبيعة التحديات وانماطها وتأثيراتها، ومتطلباتها، والسياق العام لتأثير هذه التحديات، والإطار المؤسسي لبرامج الإعداد ومؤسسات العمل، وصولاً إلى استشراف احتمالات المستقبل لبرامج التعليم بصفة عامة، وبرامج إعداد المعلم بصفة خاصة، وما يجب أن يكون عليه التعليم المستقبلي، وبرامج إعداد المعلم المستقبلي.

على أن التعامل مع تحديات المستقبل يثير تساؤلات عديدة تتعلق بالمستقبل نفسه، ماهيته، وحدوده، وحدود التنبؤ به، وأساليب التنبؤ، وهل هناك مستقبل واحد أم مستقبلات بديلة؟

والمتتبع لتاريخ الفكر الإنساني يصل إلي أن الانشغال بالمستقبل مسألة شديدة القدم، وتكاد تكون مصاحبة للإنسانية في كل العصور؛ فهناك علي سبيل المثال الأعمال التي اشتهرت باليوتوبيا او المدن الفاضلة،كما اشار الفارابي، في ترجمته لجمهورية افلاطون، او كما صورها فرنسيس بيكون فيما اسماه اطلانتا الجديدة [٤٨].

اما ما يطلق عليه المستقبلية كعلم ،فهو احد السمات المميزة للتاريخ المعاصر، ويقال ان نوعاً جديداً من ظواهر البحث في المستقبل قد شق طريقه إلي دنيا الناس والفكر الإنساني ابتداءً من الربع الثاني للقرن العشرين ،علي اساس الحسابات العلمية المضبوطة والمحكومة بقياسات معينة ،وصار لهذا النوع من البحث قواعد منهجية واصول وادوات. ويعود الفضل إلي الألماني فلختايم Flechteim سنة ١٩٤٣ في توطيد مفهوم المستقبلية كعلم وكمنهج علمي [٤٩]، وقد اجتهدت الأدبيات

الحديثة لدراسة المستقبل واحتمالاته وتحدياته ، ووضع تصورات وخيارات للعمل والمساعدة في اتخاذ انسب القرارات لأجيال المستقبل.

وهناك طرازان للدراسات المستقبلية؛ الأول منها هو التنبؤ الاستكشافي Exploratory Forecasting إلى يبدأ بالوضع الحاضر آخذاً بالمعطيات التاريخية في الاعتبار، ويستشرف البدائل المستقبلية المحتملة، والثاني هو التنبؤ المعياري Normative Forecasting الذي يستقرئ الآثار المستقبلية للتغيرات المرغوبة ، التي يمكن إحداثها في مختلف مراحل النموذج المدروس[٥٠]، ويؤكد علي هذا المعني محمد نبيل نوفل ، حيث يقول " المستقبلية ليست مجرد تنبؤ وتوقع للمستقبل ، بقدر ما هي اختراع وصناعة له" لذلك فقد اكد علي ان الهدف النهائي لمحاولة استشراف المستقبل هو التمكن من السيطرة عليه ، وصناعة مستقبل افضل[٥١].

ووفقاً لنماذج تنبؤاتنا، ومجموعة خياراتنا يمكن القول ان المستقبل المحتمل ليس مستقبلاً واحداً بعينه بل هو بالأحرى مجموعة من المستقبلات البديلة.

وتؤكد الدراسات علي ان الحصول علي تنبؤات دقيقة حول المستقبل مجرد ادعاء كاذب [٥٢]، وستكون هناك حتماً مفاجآت عديدة ،لكن بعض التنبؤات محتملة ببساطة لأن مقدماتها موجودة بالفعل، او هي مجرد استمرار للتطور الطبيعي بين الماضي ، والحاضر ، والمستقبل[٥٣] .

وبخصوص المدى الزمني للمستقبل، ومدى الدقة في التنبؤ باحتمالاته،فقد شاع ان يتدرج بين المستقبل القريب (اقل من عشر سنوات)، والمستقبل المتوسط ، والبعيد وهما يتعدان هذا المدى[٥٤] . وتفضل العديد من الأدبيات استشراف المستقبل القريب ، بسبب ارتفاع احتمالات تحققه[٥٥].

وبالنسبة لموقع التعليم من الدراسات المستقبلية، فمن الصعب ان نفكر في المستقبل دون ان نفكر في التعليم، باعتبار احد السبل المهمة لغرس الوعي بالمستقبل وتحدياته. فالتعليم بطبيعته عملية مستقبلية ،ووظيفته الأساسية إعداد الأفراد

للمستقبل. وكي تعمل النظم التعليمية على مستوي مهني عالٍ ، يجب أن ترصد التطورات قصيرة الأمد، وتعد العاملين فيها للتكيف معها [٥٦].

تحديات المستقبل وبرامج إعداد المعلم

في ضوء ما عرضته الدراسات حول التحديات المستقبلية التي تواجه برامج إعداد المعلم، يمكن تحليل هذه التحديات في ثلاثة مجالات رئيسة هي؛ التحديات العامة والخارجية، والتحديات الداخلية، وتحديات التوتر بين التعليم والأنظمة المحيطة وفيما يلي سوف يتناول البحث التحديات السابقة بالتفصيل.

أولاً : التحديات العامة والخارجية :

وتشمل مجموعة من التحديات العلمية والتكنولوجية، وتحديات العولمة والديمقراطية، والتحديات البيئية والاجتماعية والسكانية والاقتصادية.

(أ) : التحديات العلمية والتكنولوجية:

شهد القرن العشرون العديد من الاكتشافات مثل؛ اكتشافات الفضاء، ونفاثات الجامبو والألياف الضوئية التي تنقل عشرات الآلاف من الاتصالات الهاتفية في نفس الوقت ولمسافات طويلة ، والأقمار الصناعية واستخداماتها المختلفة، والرقائق الدقيقة المستخدمة في شتى الأجهزة الالكترونية، والتصنيع والتصميم بمساعدة الكومبيوتر، والتقدم الكبير في تشخيص الأمراض بواسطة الأشعة المقطعية وغيرها، والتقدم في تخليق المواد الجديدة ، واستخدام أشعة الليزر في تطبيقات فاقت أحلام العلماء ، وظهور منتجات مصنعة بطريقة الهندسة الوراثية[٥٧].

والمتفحص للقائمة السابقة يري احتمالات أكبر لتطورها مستقبليا ،خاصة فيما يتعلق بتقنيات غزو الفضاء وتخليق المواد الجديدة[٥٨].

ويقال ان علم الإنسان الآلي Robotics وهندسة الجينات Genetic Engineering والنانو تكنولوجي Nanotechnology ، والتزاوج بين العقول البشرية والعقول الالكترونية ، هي تقنيات بدايات القرن الحادي والعشرين وهناك الكثير الذي لم تره البشرية بعد سيحدث تغييرا مثيرا في السنوات الثلاثين القادمة اكثر مما رأيناه في القرن العشرين بكامله[٥٩].

وأهم ما يميز الثورة العلمية القادمة هو التداخل الكبير بين العلم والتكنولوجيا الذي يدفع البعض إلى الخلط بينهما ، واقتران المعلوماتية بالاتصال بحيث ستعتمد المعلوماتية بشكل أكبر علي تطور تقنيات الاتصال[٦٠] .

وما تذكره الأدبيات بشكل خاص عن الاحتمالات المستقبلية بخصوص ثورة تكنولوجيات المعلومات والاتصالات فاق ما ذكرته بشأن التطورات الأخرى.

ولعل أهم ما أكدت عليه الأدبيات هو التقدم الهائل في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي بدأت مقدماتها بالفعل ، ولكن ما يخبئه المستقبل يفوق الخيال؛ حيث يشير بيل جيتس إلى أنها تمثل إرهاصات مهمة لطريق المعلومات السريع وكل منها يبشر بما ينطوي عليه المستقبل، لكن أياً منها لا يمثل طريق المعلومات السريع الفعلي[٦١] .

ولعل أهم ما يميز الثورة القادمة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أنها ستكون في متناول الجميع؛ لأنها ببساطة ستكون ذكية ولا يشترط لاستعمالها الإلمام بأبجدية الحاسوب أو الرطانة بمصطلحات تخصصية تكنولوجية[٦٢].

ولا يعرف أحد بالتحديد ماذا ستجلب العلوم والتقنيات المستقبلية من مشاكل أو حلول، ولكن من المؤكد أننا سنواجه إنسانيا وعربيا بمجموعة غير محددة من التحديات المرتبطة بها . ويمكن استشراف بعضها علي النحو التالي:[٦٣]

١) مع تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ستقل الحاجة إلي الجهد الإنساني، وستكون الجماهير زائدة عن الحاجة، وعبئاً عديم الفائدة علي النظام والنخبة وإذا كانت الأخيرة عديمة الرحمة وقاسية ستقرر إبادة الكتلة الإنسانية ، وإذا كانت أكثر إنسانية فقد تستعمل دعاية أو أساليب نفسية أو حيوية لتخفيض معدل الولادات لدي الكتلة الإنسانية حتى تنقرض .

وفي حالة إذا كانت النخبة طيبة جدا هنا قد يقررون لعب دور الراعي الجيد، وستسعي الي إشباع كل الحاجات الطبيعية للكتلة الإنسانية وستنشئ كل الأطفال تحت شروط صحية ونفسية وسيشجع كل شخص

عنده هواية مفيدة لإبقائه مشغولاً. بالطبع ستكون الحياة بلا هدف ؛لأنه سيتم هندسة وضبط الناس بيولوجيا أو نفسيا، وقد يرتبط بما سبق إثارة العديد من التساؤلات الأخلاقية .

٢) قد تزودنا هندسة الجينات بالعلاج لأكثر الأمراض خطورة ، والأدوية والعلاج القائم علي تكنولوجيا الصغائر Nano Medicine ، مما قد يساعد في رفع متوسط أعمارنا ، وتحسن نوعية حياتنا ، ويمكن أن يرتبط بذلك سلسلة أخري من التحديات المتعلقة بمطالب كبار السن واحتياجاتهم للحياة وشغل فراغهم .

٣) قد يضيف عصر المعلومات تحديات جديدة وخطيرة أمام الإنسان العربي؛من أهمها ظاهرة فيض المعلومات مما قد يفقده القدرة علي الاختيار والترجيح بل وقد يشل تفكيره ويصيبه بالعجز والشعور بالاستلاب.

٤) أفاضت الأدبيات المعلوماتية في الحديث عن تزايد مساحة الفجوة الرقمية نتيجة لعدم القدرة علي اللحاق بركب المعرفة عالمياوهنا يتأرجح المستقبليون بين يوتوبيا معلوماتية قادرة علي حل جميع المشاكل وتحقيق الوئام بين الثقافات ، وبين "ديستوبيا" معلوماتية تدفع الكثير من الشعوب والجماعات إلى قوائم الانقراض وتقود العالم إلى جحيم تجنيس الثقافات بعد أن تقضي تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على التنوع الثقافي[٦٤].

٥) وقد طرح نبيل علي ونادية حجازي مجموعة من التهديدات والمخاطر المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات كما في الجدول رقم(١) والذي يشير إلي مجموعة من المخاطر والتهديدات الناشئة عن التكنولوجيات الجديدة للمعلومات والاتصالات (الانترنت والإعلام) ومن أهمها؛ مظاهر العنف الرمزي، وتأجيج الصراعات الثقافية، والطبقية الاقتصادية، وغياب الاتصالات الإنسانية الحقيقية، ومخاطر انسحاق العقل الإنساني في مواجهة التكنولوجيا، وتزايد الطابع الاستهلاكي، وتقزم قوة الدول المركزية، وتفشي آفة التلقي السلبي ، وتراجع قدرة الإنسان علي التأمل والنقد[٦٥].

٦) وقد اشارت الدراسات إلى احتمالات تأثير التحديات التكنولوجية علي التعليم والمعلم وبرامج إعداده وتدريبه، فمن المتوقع أن يحدث مجتمع المعلوماتية وتطبيقاته في المستقبل، ثورة في التعليم بإنشاء ما يعرف بمجتمع التعلم، وهو يمثل ذروة الارتقاء المجتمعي ، حيث يزخر المجتمع بالكثير من الكائنات القادرة علي التعلم ذاتياً[٦٦]، وتصبح عملية التعلم موزعة في الزمان والمكان، وعمل يهم المجتمع بأسره [٦٧].

وسوف توفر التقنية المعلوماتية والتكنولوجية للتعليم العديد من الفوائد ، لعل من أهمها:

- توافر كم وفير من المصادر الفريدة للمدرسين والطلاب. وتغيير وتطوير العديد من وظائف المعلمين في مجال وتقييم وتوجيه متابعة اداء الطلاب ، و تحرر المعلمين من كم كبير من العمل الورقي المنهك، وتوفير طاقتهم ووقتهم لتلبية لمجالات اخري[٦٨].
- تحسين مستوى المشاركة في مصادر المعرفة، والتواصل بين المعلمين والمتعلمين، وكافة العناصر الأخرى[٦٩]، بما فيهم اولياء الأمور، وقيادات المجتمع المحلي[٧٠].
- ستسمح التكنولوجيات الجديدة؛ بإنشاء شبكات الإصلاح التعليمي، والتي بدورها يمكن أن تفرز بيئات تعاونية بين المعلمين وعلماء التربية كما أشارت دراسة آن ليبرمان Ann Lieberman [٧١] .

جدول (١)

التهديدات والمخاطر المتعلقة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات

مستوي المخاطر	الانترنت	الإعلام
مخاطر ناجمة عن التطبيق التكنولوجي النهائي	• مظاهر العنف الرمزي (أفلام (ومناظر الجنس ، ابتزاز الكتروني .. الخ) • تأجيج الصراعات العرقية والدينية • وخلخلة التماسك الاجتماعي.	• غلبة الطابع الترفيهي الإعلاني علي التنموي، وتنمية النزعات الاستهلاكية ، نتيجة لتفشي الإعلان • استخدام الإعلان سلاحا أيديولوجيا من قبل السلطة علي اختلافها
مخاطر ناشئة عن التوجه التكنولوجي من قبل صانعها	• توجه معمارية الانترنت وفقا للهوي الاقتصادي لخدمة أغراض التجارة الالكترونية. • التوجه نحو المكونات البرمجية لتحويل صيغة البرمجيات إلي صيغ كثيفة التكنولوجيا، ويحتكرها الكبار ويستبعد منها الصغار.	• البث المباشر عن طريق الأقمار الصناعية، وما يترتب عليه من عجز الدول عن حماية شعوبها ضد الإعلام الضار • سيطرة المرسل علي المتلقي تحت رحمة الرسائل الإعلامية من المرسل بكل ما ورائها من أهواء
مخاطر كامنة في طبيعة التكنولوجيا	• إدمان الانترنت وطغيان حوار الإنسان مع الآلة ،علي حوار الإنسان مع أخيه الإنسان. • ظاهرة الإفراط المعلوماتي (حمل المعلومات الزائد) ، ومخاطر انسحاق العقل الإنساني في مواجهتها	• إدمان التلفزيون وتفشي آفة التلقي السلبي. • طغيان المرئي علي الكتابي ، مما يحرم المرء من مزايا التعامل مع النصوص المكتوبة التي تزيد من قدرته علي التأمل والنظرة النقدية.

المصدر: نبيل علي ونادية حجازي: الفجوة الرقمية. رؤية عربية لمجتمع المعرفة، عالم المعرفة، الكويت، ع٣١٨، أغسطس ٢٠٠٥ م، ص٤٤.

- يمكن ان تفتح إمكانات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، المجال أمام تطبيقات عديدة ومتنوعة من بينها التعلم التعاوني والتدريب المستمر في الميادين المختلفة لضمان التعليم المستمر، بالتوازي مع وجود برامج لإعداد وتدريب المعلمين عن بعد[٣٧] ، كما قد يصبح التعليم عن بعد، بديلا مثيرا في كل المراحل التعليميةوقد يكون البديل الوحيد أمام بعض الفئات ممن لا

يملكون القدرة علي الانتظام في البرامج التقليدية (كالنساء وكبار السن)[٧٣] .

- سيظل للتطور التكنولوجي دوره البارز في ظهور أدوات تعليمية الكترونية عديدة ومتنوعة ، يساعد استخدامها علي مواجهة الطلب المتزايد علي التعلم وما يصاحبها من مشكلات الأعداد الكبيرة، وإتاحة مصادر متعددة للتعلم، والانتقال بالدور التقليدي للمعلم من كونه ناقلا للمعرفة إلى أدوار أخري يصبح فيها مرشدا وموجها للمتعلمين وميسرا لتعلمهم ومديرا ومنظما لبيئتهم التعليمية[٧٤] .

ولكن من ناحية أخري قد تلقى التحديات المعلوماتية والتكنولوجية المستقبلية بمطالب وضغوط جديدة علي التعليم ، وبالتالي علي المعلم علي النحو التالي:

- سوف يثير الاتصال المباشر للطلاب بمعلومات لا حصر لها والاتصال المباشر فيما بينهم ، قضايا سياسية وأخلاقية بالنسبة للمدارس والمجتمع ككل؛ خاصة في ظل إمكانية إحضار كومبيوتراتهم المحمولة إلى المدرسة ، وهل سيكون بمقدورهم الاستكشاف للمعلومات بحرية وبنحو مستقل، وقد تكون هذه المعلومات محل اعتراض لأسباب سياسية او أخلاقية[٧٥].
- قد يرتبط بتطور مفاهيم الهندسة الاجتماعية وتطبيقاتها علي البشر ، إثارة مجموعة من التساؤلات الأخلاقية حول من يمتلك الحق في ضبط وهندسة سلوك غيره وعلي أية معايير يحق له ذلك وما الحدود الأخلاقية لذلك. وبعض هذه التساؤلات مرتبطة بشكل ما بممارسة المعلم لأدواره في الهندسة الاجتماعية.
- نظراً لما يتسم به مجتمع المعرفة من خصائص التفكير الشامل والإحاطة بما وراء التخصصات الرئيسة، فسوف يكون علي تعليم المستقبل أن يرتد مرة أخري إلى العمومية أكثر من التخصص ، كما أن وجود اتجاه متزايد نحو الدراسات متعددة الاختصاصات مثل الكيمياء الحيوية ، والبيوتكنولوجي،

والهندسة الوراثية ، وهندسة الاتصالات والمواصلات ، وعلوم البيئةسيفرض علي النظم التعليمية أن تعد نوعا جديدا من الأفراد متعددي الاختصاصات[٧٦] .

- يري البعض مثل دان سبيربير Dan Sperber ان الثورة في تقنية الاتصال والمعلومات قد يحولان القراءة والكتابة ، إلي اثر من الماضي، خاصة في ظل تطور برامج التمييز للأصوات والدخول إلى المعلومات المخزونة بشكل شفهي ، وكذا البرامج الناطقة التي تحول الكلمات إلى أصوات ، وما لذلك من دلالات خطيرة علي احتمالات اختفاء مهنة تعليم القراءة والكتابة[٧٧] .

- وفي ضوء التحديات المعلوماتية و التكنولوجية العديدة وتأثيراتها المختلفة علي التعليم ، كان لابد أن تنطلق الدعوات لإصلاح النظام التربوي بجميع مدخلاته وعملياته ومخرجاته، وبناء مؤسسة تعليمية عصرية، تستجيب للتحديات المعلوماتية والتكنولوجية، وما تقتضيه من أدوار ومسئوليات جديدة للمعلم .

- وقد بات ضروريا إحداث تغيرات شاملة وجذرية في طرائق وأساليب التعليم والتعلم مع تعاظم دور الطرائق والأساليب التي تنمي القدرة علي التفكير الإبداعي والابتكاري ، والنقد الموضوعي والاختيار العقلاني ، والوعي بالمترتبات والعواقب، والاستشراف والتنبؤ ، وارتياد المجهول والسعي للمغامرة المحسوبة والاستقصاء، والتحليل المنهجي ... وغيرها من الأنماط التي سيفرزها الاعتماد المكثف علي أدوات التعلم الإلكترونية[٧٨]، بات علي المعلم في ظل التحديات التي يفرضها مجتمع المعرفة والتكنولوجيا ان يقوم بأدوار جديدة، لعلم من أهمها :

- استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في كافة العمليات التعليمية والتربوية المرتبطة بالتدريس والتقويم والمتابعة والتوجيه والتخطيط والإدارة الصفية، والاتصال بالآباء وقادة المجتمع المحلي ، وقادته.

- تنمية القيم الأخلاقية لدي تلاميذه بما يعينهم على الحكم والاختيار والتعامل مع المشكلات التي تفرزها التطورات العلمية والتكنولوجية في الحاضر أو المستقبل.
- تهيئة المتعلمين لفهم كافة أشكال ومجالات التغير، خاصة في مجال العلم والتكنولوجيا ، والتكيف معها ، واتخاذ مواقف منها
- إكساب المتعلم مهارات التعلم الذاتى والدافعية للتعلم المستمر[٧٩].
- كما أن المعلم مطالب أكثر من اى وقت مضى بتطوير معلوماته ومهاراته للتعامل مع هذه التكنولوجيا ، كى يظل دائما على اتصال بأحدث المعلومات فى مجال اختصاصه سواء على المستوى البحثى أو التدريسى، لكى يستطيع المعلم مواجهة مطالب التغير وتحديات المستقبل [٨٠].

ويتضمن ما سبق ضرورة التطوير المستمر لبرامج إعداد المعلم قبل الخدمة، وكذا برامج التنمية المهنية المستدامة، وفي مجال الإعداد للمعلم، يتضمن ذلك توافر المعايير التكنولوجية في برامج الإعداد ومنها [٨١] :

١) امتلاك اعضاء هيئة التدريس في التعليم المهني للمهارات اللازمة لاستخدام التدريس التكنولوجي.

٢) تصميم معايير ومناهج برامج التعليم المهني من أجل استخدام التكنولوجيا بكفاءة.

٣) تمكين أعضاء هيئة التدريس والطلاب من استخدام التكنولوجيا المناسبة لتدعيم المهارات التدريسية ، ونمذجة الاستخدام الفعال للتكنولوجيا

٤) تطوير وتدعيم التعاون بين الأقسام الجامعية والهيئات الخارجية.

٥) التأكيد علي تنمية اتجاهات ودافعية معلمي المستقبل نحو التكنولوجيا في عالم اليوم والمستقبل[٨٢].

٦) وضع برامج فعالة لتنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات إعداد المعلم، وتدريبهم على التعليم الإلكتروني و استخدام الحاسب في التعليم من

خلال اعتماد برامج للتدريب والبحث والتدريس في الداخل والخارج، وتشجيعهم على المشاركة في المؤتمرات واللقاءات العلمية .

(ب) : تحديات العولمة : Globalization

تشير الدلائل أن مستقبل العالم يسير بخطي سريعة نحو مزيد من العولمة بعد أن ظهرت إرهاصاتها في نهاية القرن العشرين .

والعولمة ظاهرة مركبة وايديولوجية قديمة يسعى الغرب من خلالها للسيطرة على العالم وفرض ثقافته، فهي ليست ظاهرة اقتصادية أو سياسية أو تقنية أو معلوماتية فحسب، بل هي ظاهرة تاريخية[٨٣] .

وهي في أبسط معانيها تعني الكونية أو الكوكبية أو العالمية.وإن كان هناك من يفرق بينها وبين العالمية ،حيث يري صلاح سالم أن العولمة لا تعترف بالهوية الوطنية أو القومية أو الدولة وتقف علي النقيض من هذه المفاهيم ، وتقوم علي الهيمنة وتكريس علاقات عدم التكافؤ (اللاتكافؤ) ، في حين أن العالمية تكرس التواصل بين ابناء البشر من أجل تحقيق اهداف إنسانية عامة[٨٤] .

وينظر إلي العولمة من ثلاث زوايا هي[٨٥]:

١) العولمة كأيديولوجية Globalism، أو طرح مذهبي يقوم علي فكرة انتصار الحضارة الغربية وتدشين مرحلة جديدة من التاريخ البشري ، ومن ثم فهي تطرح العديد من الدعاوي منها أنها تؤسس لحضارة إنسانية جديدة ، تقود العالم إلى مستقبله.

وتقوم العولمة كأيديولوجية علي مجموعة من الافتراضات والمفاهيم والتي تشكل في مجموعها عناصر وشروط فلسفة تنميط العالم وفقاً للنموذج الليبرالي الغربي في الاقتصاد والسياسة، مع اعتقاد بأن ما يصلح لدول الغرب يصلح لبقية دول العالم What Is Good For The West Is Good For The Rest [٨٦] .

٢) العولمة كعملية Globalization وتشير إلى مجموعة الإجراءات والممارسات والسياسات الصادرة عن الدول الكبرى في العالم ، وردود الأفعال التي تصاحبها و تصدر من جانب الدول والمجتمعات الأخرى ، فقد سعت القوي الكبرى إلي إعطاء

العولمة أبعاداً محددة ، وإلي تعديل مسارها بشكل يخدم مصالحها، والعولمة بهذا المعني أصبحت مرادفا للتدخل في الشئون الداخلية للدول سياسيا واقتصادياً.

٣) العولمة كظاهرة Globality فتشير إلى أنها بمثابة تطور نوعي جديد وتجسيد لمجموعة من التطورات العلمية والتكنولوجية والاقتصادية والسياسية ، التي تجعل منها مجرد امتداد لاتجاهات سبق وإن تحددت ، و تخرج عن إمكانية التحكم فيها. والعولمة كظاهرة تتعدي تدفق السلع والخدمات وتقليص مفهوم الزمان والمكان، إلى معان أخري مثل:

- ظهور قوي بديلة تتحكم في الاتجاهات الدولية ويأتي في مقدمتها الشركات الدولية ، والمؤسسات المالية الدوليةومنظمة التجارة العالمية ، ومافيا العنف والجريمة.. الخ.
- ظهور شبكات من التفاعل من تنظيمات المجتمع المدني ومن أقسام الراي العام، ومن مراكز ودوائر صنع القرار، وبين المنتجين والمستهلكين.
- ظهور قضايا عالمية تشمل كل دول العالم؛ ولا يمكن مواجهتها دون تكتل عالمي أو تكاتف دولي ، ومن هذه القضايا البيئية، والإرهاب والتطرف، والجريمة والعنف، وتهريب الأموال والسلع والمخدرات، والثقافة الهابطة..الخ.

وتنامي ظاهرة العولمة في المستقبل يمكن ان يكون نتيجة حتمية لتطور مجموعة من العوامل الأخرى وبخاصة مكونات ثورة المعلومات والاتصالات والمواصلات .

وأيًا كان الأمر فالعولمة حقيقة قائمة لا يجوز الهرب منها أو تجاهلها أو الاستسلام لها، وهي من ظواهر العصر المتسارع تحمل في طياتها الكثير من التحولات ويتولد عنها تحديات تقليدية وغير تقليدية ، وتعتبر العولمة من التحديات المصيرية التي تهدد ثقافة الأمة، لما لها من آثار سلبية ضاغطة[٨٧].

ومن أهم التحديات التي ارتبطت بظهور العولمة:[٨٨]

١- تغير مفهوم الأمن

أصبح مفهوم الأمن ... وثيق الصلة بكثافة التفاعلات بين ما هو داخلي وما هو خارجي، ومصادر الأمن لم تعد مقصورة علي الداخل او البيئة الإقليمية فقط ، وإنما تتأثر بما يأتي من خارج الحدود(المخدرات ، غسيل الأموال ، التهريب ، الإرهاب ، والأوبئة، الهجرة غير المشروعة).

٢- تصاعد القضايا والمشكلات العالمية :

ومن مظاهر العولمة ظهور مجموعة من القضايا والمشكلات ذات الطابع العالمي في اسبابها ، اوفي تداعياتها ، او إمكانيات مواجهتها، كالتلوث والتدهور البيئي، والانفجار السكاني، والفقر ، وقضايا حقوق الإنسان ، والإرهاب والتطرف والمخدرات.

٣- تراجع قوة الدول في التحكم في تدفق الأفكار والأخبار والقيم:

إن العولمة سياسيا تتضمن تراجع قوة الدولة المركزية علي التحكم في حدودها، وتآكل قوتها في السيطرة علي عملية الانتقال للسلع والخدمات والأفكار والأخبار والقيم سواء عن طريق ضغوط الداخل او ضغوط الخارج.

٤- احتمالات عولمة الثقافة :

وتعني عولمة الثقافة تلاشي التعددية الثقافية وانتشارها لصالح ثقافة واحدة، لذا تعتبر من اخطر التحديات المعاصرة للشعوب والأمم ،وهذه الخطورة لا تتأتى من الهيمنة الثقافية التي تنطوي عليها العولمة فحسب، وإنما من الآليات والأدوات التي تستخدم لفرضها[٨٩].

وهناك أربعة سيناريوهات محتملة فيما يتعلق بعولمة الثقافة:

- استمرارية التعددية الثقافية مع عدم وجود ما يسمي بعولمة الثقافة، واعتبار اي محاولة في هذا الشأن هي في الحقيقة محاولة للهيمنة، او الغزو الثقافي.
- بروز ثقافة العولمة ، بمعني اعتناق العديد من الشرائح في مجتمعات مختلفة ، نمطا ثقافيا واحدا، استناداً إلى دور تكنولوجيا الاتصال والمعلومات .

- نجاح العولمة في خلق حد أدني من القواسم المشتركة ، بمعني ظهور مجموعة من القيم العالمية تعرفها كل المجتمعات إلى جانب خصوصياتها الثقافية.
- ظهور مخلوق ثقافي وربما مخلوقات ثقافية جديدة مشوهة لا تنتمي إلى الثقافات التقليدية تماما ولا تنتمي إلي اي ثقافة عالمية .

كما يمكن أن تفضي العولمة الثقافية إلى مجموعة من التحديات مثل؛ تطويق الإبداع الأدبي والقيمي لدى الشعوب، وتهميش الثقافة الوطنية واللغة القومية، وتقليص العلاقة الحميمة بين المثقف وبين الخبرة المباشرة، وإلغاء الخصائص المميزة لبعض الأمم كالدين والتراث والتاريخ[٩٠] .

ويرتبط الحديث عن العولمة الثقافية بما يمكن تسميته بالعولمة التربوية، وتعني هيمنة الثقافات الأقوى على ثقافات ومناهج النظم التربوية الأخرى لإزالة المزايا والخصوصيات التي تحكم السلوك والقيم[٩١].

ويمكن إجمال أهم تحديات العولمة التربوية فيما يلي[٩٢] :

- التدخلات الخارجية في نظم التربية والتعليم، بعد أن تزايدت الاتهامات للدين الإسلامي والثقافة العربية ونظمها التربوية بأنها مصدر العنف والإرهاب، منذ أحداث ١١ سبتمبر.
- استهداف الهوية الثقافية ،عن طريق (التبشير والاستشراق والاستغراب) والتي تتجدد باستمرار في صورها وأثوابها ووسائلها، وما يتولد عنها من تحديات مثل؛التسلل المتواصل للمفاهيم المغلوطة والتشكيك في العقيدة،الانبهار والاستلاب الثقافي.
- الابتزاز التربوي بالمنح والمعونات الخارجية.
- استدماج القيم العالمية في مناهج التعليم، وترسيخ الأفكار الداعية للنظام العالمي الجديد.

وهكذا وفي ظل تحديات العولمة وبخاصة الثقافية والتربوية فإن تعليم المستقبل مطالب بإعداد إنسان متفهم لأبعاد العولمة وتداعياتها ، وضغوطها وتحدياتها ، قادر علي التعايش مع الآخرين على أساس من الاحترام المتبادل والمسئولية التضامنية بين الجميع تجاه قضايا العالم ومشكلاته.

وقد تتطلب العولمة تربويا ما هو اكثر من التحرك نحو استدماج مجموعة القيم العالمية إلي توفير آليات جديدة للتعاون الدولي في مجال التعليم ، وعلي أساس من الشراكة الحقيقية بين مختلف دول العالم وليس على أساس المعونات المالية المشروطة كما قد يتطلب الأمر تيسير سبل التدويل والحراك الدولي للأفكار والأكاديميين والطلاب ، وبما يحقق الإفادة الحقيقية من ثراء التجربة الإنسانية.

وللجلي أدوار المعلم في مواجهة تحديات العولمة في عدة مجالات منها:

- بناء إطار مفاهيمي لدي طلابه لمساعدتهم علي فهم الجدل حول العولمة وتحدياتها ، ايجابياتها وسلبياتها و وعلاقتها بالهوية الثقافية ، والفروق بينها وبين العالمية أو التدويل.
- إعداد الإنسان المتحلي بالقيم الجديدة التي تحتاجها الحياة المعاصرة والمستقبلة وخاصة فيما يتعلق بقيم التسامح والاحترام المتبادل والمسئولية العالمية .
- تنمية القدرة التعايش مع الآخرين ، والتعاون معهم فيما يتعلق بالقضايا والمشكلات العالمية.
- إدراك الفوارق الثقافية والحساسية تجاه التنوعات الثقافية.
- تنمية الإحساس والتمسك بالهوية الثقافية.
- تدريب الطلاب علي العمل في إطار دولي ، وعلي المرونة والتكيف مع الأحداث، مع التأكيد بشكل خاص علي المهارات التي تتطلبها السوق العالمية ، ومهارات إدارة الوقت، والتواصل و التفاوض مع الآخرين .

ومن المهم أن تزود برامج إعداد المعلم طلابها، بهذه الكفايات والمهارات. لأنها من طبيعة وظيفتهم . ومن هنا لابد من التأكيد على ضرورة الإعداد الثقافى للمعلمين خاصة فيما يتعلق بقضايا العولمة، والهوية الثقافية. وفي هذا الصدد أشارت دراسة ريان ويلز Ryan Wells سنة ٢٠٠٨ إلى أهمية احتواء برامج إعداد المعلمين على مكونات تتعلق بالتعليم متعدد الثقافات ، بجانب تبنيها للتربية العالمية بمختلف اشكالها[٣٣].

(جـ) : التحديات البيئية والتنمية المستدامة :

يواجه المجتمع البشري أزمة حادة في العلاقة ما بين الإنسان والتنمية والبيئة، ويزيدها تعقيداً تلك الفجوة التنموية القائمة بين الشمال الغني الذي يقطنه ربع البشر ويحتل خمسي أراضي الكرة الأرضية ويتحكم بـ ٨٠٪ من مواردها الطبيعية، والجنوب الفقير الذي يقطنه ثلاثة أرباع البشر ويحتلون الأخماس الثلاثة المتبقية من أراضي الكرة الأرضية[٩٤] .

والبيئة تشير إلي ما نعيش فيه جميعاً، ممارسة للتفاعلات، أو إشباعاً للاحتياجات، والتنمية هي ما نحاول فعله لتحسين سبل حياتنا في هذه البيئة، لذا فالصلة وثيقة بين البيئة والتنمية خاصة في إطار مفهوم التنمية المستدامة، الذي يشير إلي "التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجاتهم" [٩٥].

وتركز التعريفات الحديثة بصورة أوسع علي ثلاث دعامات للاستدامة، الاقتصادية والبيئية والاجتماعية[٩٦].

ويؤكد تقرير البنك الدولي "النمو المسئول للألفية الجديدة" في عام٢٠٠٦ علي ارتباط البيئة ، وجودة الحياة ، والحد من الفقر فيما يتعلق بالتنمية المستدامة، بشكل وثيق في ثلاثة مجالات عريضة ، هي [٩٧]:

- تعزيز سبل العيش ، حيث يعتمد الفقراء كثيرا على إنتاجية الأنظمة البيئية والموارد الطبيعية وخدماتها ، فيما يبلغ من ٣٠- ٥٠٪ من دخولهم .
- الحماية من المخاطر البيئية علي الصحة ، والتقليل منها ، إذ تمثل العوامل البيئية مثل المياه والتلوث الجوي ، إضافات كبيرة للعبء الكلي للأمراض ، وتفرض تكاليف اقتصادية كبيرة ،علي الفقراء.
- تقليل تعرض الناس للأخطار البيئية ، حيث يتعرض ملايين الفقراء للكوارث الطبيعية والأخطار البيئية،وسوف يفاقم تغير المناخ من هذه الأمراض.

وتتمثل أهم المشكلات البيئية والتنموية المتوقعة في السنوات الخمسين القادمة فيما يلي[٩٨]:

- **استمرار تحدي الفقر: فعلي مدي السنوات الثلاثين إلي الخمسين المقبلة، ستتمثل التحديات الرئيسة للتنمية في التخلص من الفقر، ويمكن أن يعيش أكثر الناس فقراً في العالم في أحياء فقيرة بائسة في داخل المدن الكبرى[٩٩].**
- **تلوث الهواء : حيث ارتفاع درجة تلوث الهواء إلي مستويات غير صحية علي الصعيد المحلي ، و تواصل ارتفاع نسب انبعاث ثاني أكسيد الكربون مع عدم قدرة للمحيط الحيوي علي امتصاصه علي الصعيد العالمي اللهم إلا إذا بذلت جهود لزيادة كفاءة الطاقة و الابتعاد عن الاعتماد الشديد علي الوقود الاحفوري.**
- **نقص المياه العذبة :بسبب تزايد معدلات استهلاكها ، وسيصبح توافر المياه في بعض المناطق من أكثر المشكلات إلحاحاً في القرن الحادي والعشرين، ما لم يحدث تغيير في مؤسسات صيانة والتخطيط للمياه. تقدر اللجنة العالمية للمياه أن استخدام المياه سيزيد بنحو ٥٠ ٪ في السنوات الثلاثين القادمة، وسيعيش ما يقدر بأربعة مليارات نسمة – اي نصف سكان العالم – تحت وطأة ضائقة مائية شديدة في عام ٢٠٢٥، مع زيادة حدة هذه الضائقة علي وجه الخصوص في افريقيا والشرق الأوسط وجنوب آسيا.[١٠٠]**
- **تدهور التربة ، بصورة تفوق الوضع الحالي ؛ لقد تدهور ما يقرب من مليوني هكتار من الأراضي علي المستوي العالمي منذ عقد الخمسينات من القرن الماضي، وقد تراوحت بين التدهور اليسير (نحو ٣٩٪) ، والتدهور المعتدل(٤٥٪) ، والتدهور الحاد(١٦٪) وكل ذلك بفعل النشاط الإنساني الجائر ، ومن غير المتوقع أن يتوقف هذا التدهور علي المدى القريب[١٠١].**
- **تراجع أشكال التنوع الإحيائي ، من خلال سلسلة من احتمالات انقراض طوائف كثيرة من النباتات والحيوانات،وكذا تدمير الغابات ، بعد أن زادت معدلات إزالتها بشكل كبير.**

- تراجع مصايد الأسماك ؛ لكون البيئة المائية وإنتاجيتها آخذ في التراجع ، فهناك ٥٨٪ تقريبا من الشعب المرجانية في العالم ، و٣٤٪ من جميع أنواع الأسماك معرضة للخطر بسبب النشاط البشري.
- ويتوقع التصور المرجعي لوكالة الطاقة الدولية (٢٠٠٢م) ، استمرار الزيادة السريعة في الطلب علي الطاقة من الآن وحتى عام ٢٠٣٠، بمعدل ١,٧ ٪ سنويا . ويحلول عام ٢٠٣٠ سوف يستهلك العالم من الطاقة أكثر من اليوم بمقدار الثلثين ، وستحل البلدان النامية محل العالم الصناعي ، كأكبر مجموعة مستهلكة للطاقة ، ومن المتوقع أن يزداد الاعتماد علي موارد الطاقة المتجددة بمتوسط معدل سنوي قدره ١,٩٪ [١٠٢].
- من المتوقع أن يشهد العالم مجموعة من التغيرات المناخية نتيجة لاستخدامات الإنسان ، والتي ستشكل خطراً جسيما علي البلدان النامية.

والأمر الواضح هو أن تحديات التنمية المستدامة تتطلب اتخاذ إجراءات سواء علي الأمد القريب أو البعيد وقد تم إقرار أهداف الألفية الإنمائية لعام ٢٠١٥، علي نطاق واسع ، كإطار للمساعدات الإنمائية وكمقياس للتقدم ، ومن الواضح أن الشواغل البيئية محورية بالنسبة لتلك الأهداف [١٠٣].

وهناك ما يوضح أهمية التربية وخاصة في مجال توفير المعلومات للتعامل مع قضايا البيئة والتنمية المستدامة علي النحو التالي: [D4]

أ) سوف تحتاج البلدان النامية للمساعدة من أجل التوصل إلي وسائل مبتكرة لتحسين كفاءة استخدام الأنظمة البيئية، كأنظمة المعرفة والمعلومات، والتحديث وإعادة التأهيل لتحقيق إمكانية الاستفادة من تلك الأنظمة، بالصورة الملائمة.

ب) سوف تمكن المعارف المستمدة من مصادر المعلومات ، والتعليم ، والتدريب في تدعيم وتنفيذ سياسات محسنة لموارد البيئة، وتقوية المؤسسات القائمة عليها

ج) سوف تساعد المعارف في تمكين المستهلكين ، وجهات التشغيل ، والحكومات ، من أسباب القوة ، اللازمة لإجراء المقارنة بين أداء المرافق في الماضي والحاضر ، وكذا بالمقارنة بأداء المؤسسات الأخرى.

د) ويحتاج المستهلكون علي نحو خاص إلى معلومات عامة لتقييم أداء المرافق المحلية بالنسبة لأهداف ومعايير محددة بصورة واضحة، وبتسليحهم بهذه المعلومات يمكنهم محاسبة المسئولين العموميين ، ومقدمي الخدمات من القطاعين العام والخاص .

وهكذا فإن ثمة حاجة إلي مداخل تربوية جديدة لتشجيع التغيير في أساليب الحياة التي نعيشها من أجل المحافظة علي مواردنا، في ظل رؤية بيئية وتنموية، تساعد علي تنمية كافة اشكال المعارف والقيم والاتجاهات اللازمة لتحقيق التنمية المستدامة؛ سواء في الإنتاج أو الاستهلاك .

وقد يلعب المعلمون دوراً حاسماً ، في هذا المجال ولكي يتحقق ذلك ، فإنهم يحتاجون إلي أن يكونوا ملتزمين بمبادئ التعليم الخاص بالاستدامة ، ولابد من امتلاكهم الوعي بالعلاقة بين البيئة والتنمية المستدامة ، وكذا المهارات الضرورية اللازمة لتنمية ما نتمناه لدي الطلاب ؛ لهذا اهتمت دول العالم بنشر برامج التربية البيئية في التعليم النظامي وغير النظامي ، كما تهتم بنشر التربية البيئية والتنموية في برامج إعداد المعلم.

وقد عرضت دراسة رافيندرناث Ravindranath سنة ٢٠٠٧ للتجربة الهندية في التربية البيئية من خلال برامج إعداد المعلمين ، والتحديات التي تواجهها لإنجاز الأهداف الخاصة بالتنمية المستدامة في عقد التنمية المستدامة Sustainable Development واشارت الدراسة إلي الجهود التي بذلت لإعادة توجيه وتنظيم التعليم المدرسي لترسيخ التربية البيئية. واكدت علي ان تأثير المناهج لن يكون مستداماً إذا لم يصاحب بتغيرات مناسبة في مناهج إعداد المعلمين[١٠٥].

وعرضت دراسة روزالين ماكيون وتشارلز هوبكنز Rosalyn Mckeown & Charles Hopkins في سنة ٢٠٠٧ لتاريخ ومستقبل الاهتمامات المتعلقة بالتوامة وكراسي اليونسكو لإعادة توجيه تعليم وتدريب المعلمين للتعبير عن التنمية المستدامة [١٠٦] .

(د)، التحديات الاقتصادية:

من المتوقع مع التفاعل المستقبلي لقوي العولمة وغيرها من القوي الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية ، ظهور مجموعة من التحديات الاقتصادية الجديدة وقد أبرزت الدراسات بعضها علي النحو التالي:

١) هجرة الوظائف :

تؤكد اتجاهات استشراف المستقبل علي بداية النمو لحركة جديدة وعلي نطاق اوسع لظاهرة اقتصادية اطلق عليها دون ترو off shoring او off shore outsourcing اي هجرة الوظائف او تصديرها وهي تختلف عن الهجرة التقليدية للعمالة ، ففي هذه الظاهرة تبقي العمالة في اماكنها ، ولكن الذي يهاجر هو الوظائف[١٠٧] .

وهجرة الوظائف ظاهرة جديدة نسبياً في اقتصاد الدول الصناعية المتقدمة، حيث تعهد بعض منظمات الأعمال بجزء من نشاطها (خاصة الخدمات) إلى منظمات وأفراد في الدول الفقيرة ذات الأجور المنخفضة ، بغرض تخفيض التكلفة

وقد لعبت العولمة بالتفاعل مع ثورة تكنولوجيات المعلومات والاتصالات، دوراً مهما في نشأة وتنامي هذه الظاهرة .

ويؤكد الان س. بلندر أن التطورات المستمرة في التكنولوجيا والاتصالات العالمية ، تضمن إلي حد كبير أن المستقبل سوف يجلب المزيد والمزيد من هجرة الوظائف ، في الخدمات غير الشخصية ؛ أي الخدمات التي يمكن أن تقدم الكترونياً، ومع مرور الأيام حيث تتطور تكنولوجيا المعلومات ، سوف يصبح المزيد والمزيد من الخدمات الشخصية خدمات غير شخصية وبالتالي معرضة للتصدير[١٠٨].

وقد استفادت من هذه الظاهرة دول مثل الصين والفلبين ، إلا أن الهند تعتبر أكثر الدول استفادة منها[١٠٩] لأمور تتعلق بالميزة النسبية لسكان الهند سواء بالنسبة للأجور ، أو اللغة التي يجيدون استخدامها.

وعلي الرغم من انه لا توجد بيانات قومية يمكن الاعتماد عليها ، فإن هناك دراسات متناثرة تشير إلي ان هناك اكثر من مليون وظيفة أمريكية قد فقدت في قطاع الخدمات حتى اليوم .

وتشير مراكز الأبحاث ان هناك ما يقرب من ٣,٢ مليون وظيفة ستتحرك إلى خارج أمريكا حتى عام ٢٠١٥ ، او ما يعادل (٣٠٠) الف وظيفة سنوياً، وفي دراسة حديثة يقدر ان ١١٪ من الوظائف الأمريكية معرضة للهجرة [١١٠].

ومن الخدمات المعرضة للهجرة ، الخدمات التي يمكن ان تقدم الكترونيا مثل؛ خدمات النسخ، والمحاسبة،والتحليل الأمني، والاتصالات وفنيو الأشعة بينما الخدمات غير الالكترونية فغير مرجح هجرتها مثل ؛ معظم المهن الطبية ،وضباط الشرطة ، وأعمال النظافة، وسائقو الرافعات ، وكذا الخدمات التعليمية التي يفضل تقديم معظمها وجها لوجه وإن كان مع الارتفاع المتزايد في تكلفتها يتوقع هجرة بعضها وخاصة في التعليم العالي [١١١] .

وعلي الرغم من كون هذه الظاهرة تمثل مشكلة للدول المتقدمة فإنها تمثل فرصة عظيمة للدول النامية،وعلي برامج العمل والرفاهية الاجتماعية ونظم السياسات التجارية والتعليمية ان تستجيب لهذه الظاهرة ولكن بشكل مختلف في كل من الدول النامية والمتقدمة.

ويجب ألا ننظر إلي الموجة القادمة من هجرة الوظائف ككارثة وشيكة، على الأقل بالنسبة للدول العربية ومنها مصر التي عليها ان تستغل المزايا النسبية لها في التعامل مع حركة العمل والتجارة العالمية .

وقد يصعب الاعتماد علي التعليم والمهارة فقط ،لحل المشكلة المتعلقة بخسارة الوظائف في الدول المتقدمة؛ لأن الفرق مستقبليا سيكون بين الوظائف التي يتم نقلها الكترونيا والتي لا يمكن نقلها ، فوظائف النسخ (منخفضة المهارات) ، والتحليل الأمني (مرتفعة المهارات) يتم تقديمهما بالفعل الكترونيا من الهند [١١٢].

وربما يكون المطلب المؤكد من التعليم بالنسبة لكافة الدول ، هو تحديد الأعمال المتاحة مستقبلياً و إعداد وتدريب الأفراد عليها؛ مع العلم بأن تلك الأعمال

لن تكون نفسها بالنسبة لكل من الدول المتقدمة والنامية ، وفي نفس الوقت لن يكون الاعتماد علي التعليم هو الحل المناسب في جميع الأحوال .

وعلى عكس ما اعتقده العديد من الناس ، مؤخراً ، قد تصبح مهارات البشر أكثر أهمية من مهارات الكومبيوتر المعرضة للتصدير . وبالتالي هناك أهمية لإعداد وتدريب المعلمين للقيام بأدوارهم لتنمية مختلف المهارات وليس فقط مهارات الكومبيوتر.

كما بات مطلوباً أن يقوم الباحثون بدورهم في تحديد الاحتياجات من الأعمال المطلوبة مستقبليا سواء للسوق الداخلية أو الخارجية ، وخاصة فيما يتعلق بالوظائف غير الشخصية ،واستغلال المزايا والفرص النسبية، وبالتالي تحديد الكيفية التي يمكن أن تستجيب بها مؤسسات التعليم وإعداد المعلم.

٢) التجارة الالكترونية :

والتجارة الالكترونية من أكثر موضوعات عصر المعلومات إثارة للجدل في وقتنا الحاضر[١١٣]، وتمثل أحد مظاهر ما يعرف بالاقتصاد الرقمي Digital Economy الذي يقوم علي تكنولوجيا المعلومات .

وتؤكد الدراسات علي أن نطاق التجارة الالكترونية يتسع بشكل مطرد وبلا حدود، بما سيقضي تماما ، في المستقبل ، علي التجارة العادية ، في كل ما يمكن تداوله رقمياً[١١٤] .

وتعرف التجارة الالكترونية E-Commerce بأنها تنفيذ وإدارة الأنشطة التجارية المتعلقة بالبضاعة والخدمات بواسطة تحويل المعطيات عبر شبكة الانترنت أو الأنظمة التقنية الشبيهة[١١٥].

وتحقق التجارة الالكترونية مجموعة من الفوائد منها ما يتعلق بالشركات والمؤسسات ومنها ما يتعلق بالأفراد والمستهلكين، ومنها ما يتعلق بالمجتمع ، ومن فوائدها للمجتمعات[١١٦]:

- تسمح للأفراد أن يعملوا في منازلهم ، وتقلل الوقت المتاح للتسوق، وبالتالي تحد من الزحام المروري ، وتلوث الهواء.

- تسمح للأفراد من ذوي الدخول المتواضعة ، بشراء البضائع مما يساعد علي ارتفاع مستوي المعيشة.
- تسمح للأفراد في الدول النامية ، بأن يمتلكوا منتجات وبضائع غير متوافرة في بلدانهم الأصلية، ويستطيعوا الحصول على شهادات جامعية عبر الانترنت.
- تيسر توزيع الخدمات العامة مثل الصحة والتعليم والخدمات الاجتماعية، بسعر مخفض وكفاءة أعلى.

وعلى الرغم من فوائد التجارة الالكترونية فإنها تُواجَه بمجموعة من التحديات ومن أهمها : [١١٧]

- ليس هناك سعة كافية للاتصالات السلكية واللاسلكية .
- بعض برمجيات التجارة الالكترونية لا تتناسب مع بعض العتاد Hardware، او بعض انظمة التشغيل.
- قد يشعر بعض الناس بمشاكل في الأمن والخصوصية وهي من الأمور المهمة للتعامل مع التجارة الالكترونية ، وقد يحجم الكثير من الناس عن المشاركة فيها بداعي الخوف من الكشف عن خصوصياتهم.
- انعدام الثقة ومقاومة المستخدم، حيث لا يشعر بعض الزبائن بالثقة في الباعة المجهولين الذين لا يرونهم، ولا يثقون بالمعاملات أو النقد الالكتروني.
- لم تحسم العديد من الأمور القانونية في التجارة اللالكترونية بعد، خصوصاً الأمور المتعلقة بالقرصنة.
- قد تساهم التجارة الالكترونية في انهيار العلاقات الاجتماعية .
- مازال الدخول للانترنت عملية مكلفة لبعض الناس ، وقد يعتبرونها رفاهية زائدة.
- مازالت سرعة الاتصال بشبكة الانترنت بطيئة في كثير من دول العالم.

وتتطلب التجارة الالكترونية واحتمالات انتشارها مستقبلا ضرورة التطوير لنظم وبرامج التعليم عموما والتعليم الفني خصوصا؛ والنوع الأخير معني بشكل خاص لعلاقته بالعديد من أفكار وتطبيقات اقتصاد المعرفة، فضلا عن ضرورة

تحديثه تكنولوجياً عموماً ، كمطلب من مطالب ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

لذا فقد أوصت دراسة تفريد عبد الله وفاطمة كمال عام ٢٠٠٧، بتصميم برامج لتنمية مهارات الطلاب والطالبات بمدارس التعليم الفنى في مجال التعامل مع الكمبيوتر والإنترنت بما يسهم فى إكسابهم مهارات التعامل مع المستقبل (التسويق الإليكترونى ، والتواصل عبر الشبكة). [١١٨]

وفي هذا المجال لابد أن تستجيب برامج إعداد معلم التعليم الفني بشكل خاص للتغيرات المتوقعة ، ولكيفية تثمير ايجابياتها والحد من سلبياتها. وقد يكون مفيدا هنا ، إعداد المعلم وتدريبه علي المفاهيم والتطبيقات الحديثة للتسويق والتجارة الالكترونية ، وإدارة أنظمة المعلومات، والأخلاقيات الالكترونية ، والتبادل الالكتروني للبيانات ، وإنشاء الشبكات الداخلية وصيانتها وتطويرها والتعامل معها ، وعمليات الأمن والخصوصية في المجال الالكتروني.

٣) تزايد الاعتماد علي تكنولوجيا الإنتاج الحيوي :

هناك إجماع متنام في المجتمع العلمي ، علي ترجيح أن تكون التكنولوجيا الحيوية اداة مهمة في معالجة القيود الإنتاجية والغذائية ، وفي تطوير سلع مهمة للمنتجين والمستهلكين الفقراء[١١٩]، والسعي نحو تطوير جينات تساعد النباتات علي تحمل الظروف الصعبة في التربة والمناخ والموارد المائية ، وزيادة قدرتها علي مقاومة الحشرات والفيروسات ، والبكتريا ، والفطريات .

وتعتبر التكنولوجيا الحيوية موضوعاً مثيراً للجدل ، وغالباً ما يتعزز هذا الجدل بالأيديولوجيا والقيم الفلسفية أكثر مما يتعزز بالمعرفة العلمية ، وهناك مذاهب فكرية مختلفة فيما يتعلق بالآثار البيئية والصحية المحتملة لتقنيات تغيير المورثات . وينبغي ان يأخذ اي برنامج عمل للتقنية المسئولة هذه المذاهب في الحسبان . وتشمل القضايا الرئيسة الفرص والقدرة علي التطويع اللازمين لاستخدام الأدوات والتقنيات ، وإدارة الأصول البيولوجية، وتقدير المخاطر ، وفوائد السلامة

الغذائية والبيئية، خاصة فيما يتعلق بالتنوع الحيوي، والسلامة الوراثية لأنواع الكائنات الحية[١٢٠].

ومن المتوقع أن تترك هذه التوجهات آثارها علي أهداف وبرامج وأنشطة التعليم وبخاصة التعليم الزراعي، سواء فيما يتعلق بالجوانب العلمية والعملية ، أو فيما تطرحه هذه التطورات من مشكلات بيئية وأخلاقية، قد تتعامل معها المقررات التخصصية أو الثقافية العامة سواء في برامج التعليم العام والفني أو التعليم العالي والجامعي .

وليست برامج إعداد المعلم وتنميته مهنيا بعيدة عن هذه القضايا وهنا قد تطرح تصورات لعمليات الإعداد التخصصي للتعامل مع هذه التحديات وتطبيقاتها العملية ونتائجها البيئية والصحية، أو الإعداد الثقافي للتعامل مع قضاياها ومشكلاتها الفلسفية والأخلاقية، وبالتأكيد من خلال الإعداد المهني بما يساعد علي الارتقاء بمعارف واتجاهات ومهارات الطلاب فيما يتعلق بالموضوعات والقضايا المتشعبة والمرتبطة بتلك التقنيات الجديدة والمتطورة.

٤) الخصخصة :

في ظل التوجه العالمي نحو الاقتصاد الحر،ظهرت الخصخصة كتوجه اقتصادي عالمي . تشير توجهات الاقتصاد المصري إلي ارتفاع وتيرة الخصخصة منذ سبعينات القرن الماضي ، وحتي وقتنا الحاضر ، في ظل اقتصاد العولمة وتوجهات الحكومات المصرية المتعاقبة.

فمنذ عام ١٩٩٥/١٩٩٦ اخذت حصة القطاع العام من الناتج المحلي الإجمالي في التناقص بانتظام حتي وصلت إلي ٢٧،٨٪ في عام ٢٠٠٣/٢٠٠٤ ، وكان وراء هذه التناقص الطفرة التي شهدتها عملية الخصخصة اعتباراً من عام ١٩٩٦/١٩٩٧، والتراجع في مستوي أداء ما تبقي من وحدات إنتاجية في حوزة الدولة[١٢١].

ويشير الجدول رقم(٢) إلي تطور نصيب كل من القطاع العام والخاص ، من الناتج المحلي الإجمالي فيما بين عامي ١٩٧٦ ، و٢٠٠٣/٢٠٠٤. ومنه يتبين كيف حدث إنقلاب في مساهمة القطاعين مقابل الآخر سلبا وإيجابا.

جدول (٢)

تطور مساهمات القطاع العام والقطاع الخاص في نمو الناتج المحلي الإجمالي

البيان / السنة	معدل النمو الناتج المحلي الإجمالي	الجزء من معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي		المساهمة النسبية في نمو الناتج المحلي الإجمالي	
		الراجع إلي القطاع العام	الراجع إلي القطاع الخاص	القطاع العام	القطاع الخاص
١٩٧٦	٩.٢٪	٧.١٢	٢.٠٨	٧٧.٣٩	٢٢.٦١
٢٠٠٣/٢٠٠٤	٤.٤٪	١	٣.٤	٢٢.٧٣	٧٧.٢٧

المصدر: إبراهيم العيسوي ، الاقتصاد المصري في ثلاثين عاماً (منتدى العالم الثالث)، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص٢٢١

ومن المعروف انه مع الخصخصة تعمل المؤسسات تحت ضغوط المنافسة، للسيطرة علي الأسواق، وتلبية احتياجات المستهلك من السلع والخدمات، ومن هنا قد تلجأ لأليات متعددة كالمحاسبية وضبط الجودة، أو أليات أخري للانكماش للحد من الخسائر أو التوسع لتعظيم الفرص المتاحة من الأرباح. وقد يرتبط بمختلف الإجراءات تهديدات وضغوط علي العاملين، وكذا العاطلين أو المتقاعدين.

وقد اشار إبراهيم العيسوي إلي إحدى سلبيات الخصخصة في مصر والتي تمثلت في تفاقم لمشكلة البطالة، حيث صاحب بيع وحدات القطاع العام، التخلص من اعداد لا بأس بها من العمال ، وبخاصة في إطار نظام التقاعد المبكر ، وقد قدرت الأعداد من قبل الحكومة المصرية بنحو (٢٠٥) آلاف في يوليو من عام ٢٠٠٥ ، بينما ذكرت تقديرات أخرى أنها وصلت إلي نحو(٤٠٣) آلاف في نفس الفترة [١٣٢]، اما العدد الإجمالي للعاطلين فقد بلغ في عام ٢٠٠٤/٢٠٠٥ نحو (٢،١٢٥) مليون وبما يعادل ١٠٪ من السكان وفقاً لإحصاءات وزارة التخطيط في مصر [١٣٣].

ومن ناحية اخري فقد يطبق مبدأ الخصخصة وحرية السوق علي كل مجالات الحياة بما فيها التعليم في إطار ما يعرف بخصخصة التعليم أو البرامج المميزة ، وغيرها مما قد يشكل بعض اشكال الطبقية والتمايز داخل منظومة التعليم ، فضلاً عن الضغوط العامة المرتبطة باقتصاد الخصخصة.

ومع عدم وجود معايير واضحة ومسئوليات محددة للممارسات المهنية في مجال التعليم ، قد تفتح الخصخصة المجال أمام الممارسات غير المسئولة ، من بعض أصحاب المدارس الخاصة[١٢٤].

وقد اشارت دراسة دايان رافيتش Ravitch Diane سنة٢٠٠٧ إلي التقرير الذي صدر عن المركز القومي للتعليم والاقتصاد الأمريكي بعنوان "خيارات صعبة او اوقات صعبة" Tough Choices or Tough Times والذي عبر عن توجه مستقبلي لتحول المدارس العامة إلى مؤسسات خاصة ، وانتقدت الدراسة هذا الاتجاه واعتبرته غير مسئول وله مضامين مخيفة، كما ناقشت التحديات المتعلقة بالمعلمين، حيث قد تخضع المدارس الحكومية لمنافسة غير متكافئة مع المدارس الخاصة، في الاستعانة بالمعلمين الأكفاء مما قد يكرس بعض اشكال الطبقية الأكاديمية والتمايز داخل منظومة التعليم[١٢٥] .

(هـ)، التحديات السكانية والاجتماعية:

إن قضايا التغير السكاني والهجرة والصراع تحتاج إلي المعالجة وتتطلب مزيداً من الاهتمام، بتدعيم التربية طويلة المدى لراس المال الاجتماعي والبشري[١٢٦].

من المتوقع أن يشهد الوضع السكاني والاجتماعي مستقبليا مجموعة من المتغيرات التي تشكل تحديات لنظم التعليم وبالتالي علي المعلم ونظم إعداده التعامل مع هذه المتغيرات . ويمكن تحليل هذه المتغيرات على النحو التالي:

١) النمو السكاني:

تشير التوقعات إلي وجود احتمالات قوية لاستمرارية التزايد السكاني عالميا بحيث يمكن أن يصل العدد الإجمالي في عام ٢٠٥٠ إلي ٩ مليارات بالمقارنة بـ ٦ مليارات حالياً ، وستكون كل هذه الزيادة تقريباً في البلدان النامية[١٢٧] .

وبالنسبة لمصر فمن غير المتوقع أن يتوقف التزايد السكانى على المدى القريب وذلك لأن نسبة كبيرة من السكان تقدر بحوالى ٣٥ ٪ تقع فى الفئة العمرية اقل من ١٥ سنة وهى الفئة التى يتوقع لها الدخول قريبا فى سن الإنجاب[١٢٨] .

وقد كان من المفترض أن يصل معدل النمو السكاني إلي ١،٥٪ في الفترة من ٢٠٠١- ٢٠١٥ (توقعات٢٠٠٠)، إلا إن توقع احدث (توقع ٢٠٠٢) قد رفع هذا المعدل إلي

١،٨٪ . وبعد ان كانت الأمم المتحدة تتوقع ان يصل عدد السكان إلي ٨٧،٣ مليون نسمة في عام ٢٠٢٠، فإن توقع احدث(توقع ٢٠٠٢) يشير إلي ان عدد السكان سيصل إلي ٩٦،٨ مليون نسمة في عام ٢٠٢٠ [١٢٩] .

وطبقاً لدراسة اجرتها مجموعة المستقبلات الدولية ، فإن ثمة اتجاه لانخفاض الخصوبة في مصر ، ولكنها لن تصل إلي مستوي الإحلال قبل عام ٢٠٢٧، وهو ما يؤدي إلى توقع زيادة السكان في عام ٢٠١٧إلي ٨٩ مليون نسمة[١٣٠].

وقد ينشأ عن هذا الوضع تحديات متزايدة لتوفير الغذاء والمأوي ، والكساء والتعليم والخدمات الصحية للسكان المتزايدين ، فضلاً عن التحديات المتعلقة بالضغوط علي النظم البيئية ، وتهديد التنوع الحيوي .

٢) زيادة معدلات كبار السن :

تشير تقديرات البنك الدولي إلي ارتفاع عالمي ومحلي لكبار السن (٦٥سنة فأكبر)، حيث تشير التقديرات إلي ارتفاع معدل العمر المتوقع إلى ٧٢ عاماً (بالمقارنة بـ٦٤ عاماً اليوم) [١٣١]، مع ارتفاع معدلات الإعالة للكبار قدرت بنحو٤٥- ٤٩٪ بحلول عام٢٠٣٠ [١٣٢].

وبالنسبة إلي مصر، فإن ثمة اتجاهاً لارتفاع نسبة كبار السن من ٤،٥٪ في سنة ٢٠٠٠، الى٤،٧٪ في عام ٢٠٠٥، ثم إلي ٦،٢٪ في عام ٢٠٢٠[١٣٣].

واستناداً إلى بيانات تغطي فترة زمنية أطول للتحولات السكانية في عدد من الدول، تبين ان العنصر الأكثر اهمية في التحولات السكانية يتمثل في الاتجاه نحو معدلات أعلي للعمر المتوقع عند الميلاد، ونحو معدلات خصوبة أقل، وليس الانخفاض في معدل النمو في إجمالي عدد السكان ، لأن زيادة العمر المتوقع عند الميلاد ، قد يعني ارتفاع نسبة السكان في سن العمل، ولذلك تحدث المفكرون عن منحة ديموغرافية، وفرصة يمكن ان تستغل لخير المجتمع. ولكن معدل كبار السن لا يعني وجود فرص تلقائية وإلي الأبد، ولكنها ستختفي بعد حين،مع ارتفاع نسبة الإعالة [١٣٤]، وقد تعني الظاهرة ايضاً مزيداً من الأعباء علي شبكات الأمن والضمان الاجتماعي[١٣٥] ،

ومطالب من السياسات الصحية والتعليمية للوفاء باحتياجات كبار السن وتحسين حياتهم بوجه عام[١٣٦].

٣) التحضر Urbanization : او زيادة عدد سكان الحضر، حيث تقدر الزيادة بنحو مليار نسمة في السنوات الثلاثين القادمة، وبنحو مليارى نسمة في الخمسين سنة القادمة، وستكون معظم الزيادة في المدن والبلدان النامية[١٣٧].

وتؤكد التقارير الإحصائية لمصر أن معدل النمو السنوى لسكان الحضر بلغ فى عام ١٩٩٦ نحو ١,٨٥٪ بينما بلغ معدل النمو لسكان الريف نحو ٢.٢٦ ٪تقريباً[١٣٨]، وقد ينمو سكان الحضر بفعل الزيادة الطبيعية، او الهجرة الداخلية ، أو اندماج المناطق الريفية ذات الكثافة العالية بأطراف المدن[١٣٩]. وقد تلقي الظاهرة الحضرية بضغوط اجتماعية وبخاصة في مجال الخدمات الصحية والتعليمية علاوة علي التحديات البيئية والاقتصادية .

٤) اختلال التوزيع الجغرافي للسكان : لعل مشكلة التوزيع الجغرافي للسكان من أكثر التحديات التي تواجه مصر وستواجهها لفترة طويلة في المستقبل، حيث مازال حوالي ٩٩٪ من السكان يعيشون في مساحة محدودة من الأرض لا تتجاوز ٤٪ من إجمال المساحة الكلية علي أقصي التقديرات ، مما يلقي بضغوط بالغة علي البيئة وعمليات التنمية سواء في المساحة المأهولة او بقية المساحة .

٥) انتشار ثقافة العنف

بجانب التحديات السكانية المتوقعة هناك بعض التحديات الاجتماعية المرشحة للتواجد أو للتنامي مستقبليا كالفقر والأمية والبطالة وانتشار المخدرات ومشكلات اللاجئين ولعل أكثرها خطورة مشكلة انتشار ثقافة العنف.

وقد تناولت الحلقة نقاشية للمركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية في عام٢٠٠٥هذه المشكلة بالتحليل وبخاصة في المجتمع المصري ، حيث عرف فيها العنف بأنه فعل يأتيه فاعل لتحقيق هدف ما باستخدام القوة المادية أو المعنوية[١٤٠].

ويري قدري حفني ان تكرار وشيوع ممارسات العنف بين الأفراد أو بين الجماعات يجعل ذلك العنف ممارسة عادية مقبولة ، ومن ثم يصبح تحبيذ العنف

ضمن مكونات البناء القيمي ، والنسيج الثقافي السائد في مجتمع معين، مشكلاً ما يعرف بثقافة العنف " [١٤١].

ومع ان جوهر العنف قد ظل واحداً ، إلا ان اشكاله قد تطورت عبر التاريخ البشري ، ومن هنا فإن معني وجود اشكال جديدة من العنف في المستقبل قد يتعدي مجرد الزيادة التراكمية لمعدلاته، إلى احتمالات قد تطرأ علي ادواته (امثلة عديدة علي الاستعانة بالتطور التكنولوجي في العنف) ، او ان يلحق العنف بأهداف جديدة كانت تعد آمنة قبل ذلك (مثال جرائم قتل الآباء والأبناء) ، او في المناخ العام المشجع علي العنف (مثال تأثير وسائل الإعلام وخروجها عن سيطرة الدول والأسر) ، او دخول فئات جديدة إلي مجال ممارسة العنف (مثال تغير الصورة التقليدية للإرهابي الفقير، او دخول فئات جديدة مثل النساء والأطفال والمسنين)[١٤٢].

وعلي الرغم من وجود تصور نمطي للشخصية المصرية بأنها متسامحة ، لا تميل إلى العنف، لكن يبدو ان المجتمع المصري مقبل في المستقبل علي مزيد من العنف، لأسباب عديدة منها : تراجع دور الدولة في ظل هيمنة ثقافة العولمة والإعلام ، وتزايد الهموم الاقتصادية والسياسية ، وانتشار ثقافة الفساد بمعدلات عالية[١٤٣].

وهناك متطلبات تربوية للتعامل مع القضايا السكانية وتحدياتها وربما قد تختلف المضامين والمتطلبات التربوية المتعلقة بالنمو السكاني وفقاً للمنظور الأيديولوجي؛ بين المؤيدين للبرامج والسياسات السكانية، والرافضين لهذه البرامج والسياسات[١٤٤].

فبالنسبة للمؤيدين للبرامج والسياسات السكانية هناك مطالب مثل:

- التأكيد على اهمية التعليم في تأخير سن الزواج وزيادة شعور الفرد بمسئولياته تجاه اطفاله،وتبني اتجاهات تنظيم الأسرة والتدريب على المهارات المتعلقة بها.
- تضمين اشكال التربية والتعليم التحليلات المختلفة لمخاطر التزايد السكاني على البيئة ، ومجالات التنمية وتفنيد مزايا الأسرة الصغيرة .
- توعية الناس بأن ثمة حدودا للموارد البيئية وإمكانات التكنولوجيا .
- إدراج التربية السكانية كمجال أساسي في السياسات والبرامج السكانية .

وبالنسبة للرافضين للرياضة والسياسات السكانية هناك مطالب منها:

- تنمية بعض الاتجاهات الرافضة لسياسات تنظيم الأسرة وتحديد النسل .
- التربية الوطنية لتبصرة أفراد المجتمع بالمخاطر الخارجية الناتجة عن تنظيم الأسرة.
- تحليل الموقف الديني والأخلاقي للمسائل السكانية، والتأكيد على ضرورة مشاركة رجال الدين في تكوين الأخلاقيات الزاهدة.
- تنمية للمعارف والاتجاهات والمهارات اللازمة لاستخدام التكنولوجيا المتطورة وتوظيفها في مجالات الانتاج والاستهلاك.
- تنمية قدرات البشر على معالجة الازدحام، وتعزيز التسامح والتعاطف الضروريين للعيش في عالم مزدحم.
- تنمية الوعي الجماهيري بأهمية تغيير الأعراف المنحازة ضد المرأة والاهتمام ببرامج تعليم النساء.

ومثلما تكون النظم التعليمية والتربوية مطالبة بالتعامل مع متطلبات الصغار، فقد تكون هناك مطالب أخري موازية للكبار وتثقيفهم وتعليمهم وتدريبهم على شغل أوقات فراغهم بأنشطة مفيدة أو خدمات اجتماعية ،وهكذا قد تكون هناك حاجة لاتخاذ التدابير المناسبة لتنظيم وتطوير برامج تعليم الكبار وبرامج معلم الكبار.

وقد تنشأ متطلبات تربوية وتعليمية للتعايش مع الظاهرة الحضرية ، وإمكانية العيش في عالم مزدحم ، وما يتعلق بذلك من قيم التسامح والتعايش ، علاوة علي اكتساب المهارات اللازمة للعيش في هذه الظروف الجديدة ، أو البحث عن وظائف مناسبة ، والحصول عليها ، في ظل منافسة شديدة من الآخرين. أو القدرة علي بناء وتطوير مشروعات خاصة ، هذا علاوة علي المهارات والقيم المتعلقة بالآثار الصحية والبيئية للظاهرة الحضرية.

كما ستستمر الاحتياجات التربوية لإعادة التوزيع المتوازن للسكان علي المساحة الإجمالية وبالطبع يمكن لمجال التربية السكانية، استيعاب كافة الاتجاهات والمتطلبات السابقة من خلال عدة مداخل للتربية السكانية، وبخاصة من خلال برامج إعداد المعلم .

وقد بدأ في مصر تحديداً إدخال التربية السكانية بالجامعات منذ مشروع التربية السكانية ١٩٨٦ – ١٩٩٠ ، الذي تضمنت أهدافه تعريف أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية، بمجالات التربية السكانية حتى ينقلوا خبراتهم إلى طلابهم قبل تخرجهم [١٤٥].

وبالنسبة لثقافة العنف فإن أنظمة التربية والتعليم وبالتالي برامج إعداد المعلم ، معنية بمواجهة تحدياتها وأنواعه المتوقعة مستقبلا، سواء من خلال إعادة بناء ثقافة بديلة للتعامل مع الأشكال المتوقعة ، أو مع مصادرها ، أو من خلال تكوين اتجاهات إيجابية تجاه الآخرين ورموزهم الثقافية ، بما في ذلك ، أصحاب الثقافات الفرعية والأقليات .

(و) ، تحديات الديموقراطية :

تشير اتجاهات استشراف المستقبل إلي تزايد المد الديموقراطي في جميع مجالات الحياة ، مع سعي مكثف نحو توسيع قاعدة المشاركة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وتأكيد أكبر علي حقوق الإنسان وتعزيز مكتسباته ، وبصفة خاصة حقوق الأقليات والمهمشين، والنساء والأطفال، وغيرهم ممن كانوا محرومين نسبيا في الماضي بسبب الفقر ، أو الأصل العرقي ، أو الدين ، أو اللغة ، أو الجنس[١٤٦].

وقد يلقي التوجه نحو الديموقراطية في كافة مجالات الحياة ، بظلاله علي التعليم ، وتطويره من تعليم النخبة إلي التعليم الجماهيري ثم التعليم للجميع ، بما في ذلك التعليم العالي للجميع ، كما أشار مارتن ترو Martin Traw [١٤٧] .

ولن يسهم التعليم في تحقيق المساواة بين الناس ، إلا إذا تكافأت الفرص في دخوله، ومتابعة الدراسة فيه، وإلا إذا تكافأت فرص العمل بعد التخرج[١٤٨] ولذلك انتقد أحمد صيداوي النظام التعليمي في معظم الدول النامية باعتباره "لا يزال نظاماً ارستقراطياً ، أعدوه للقلة ولما جاءت كثرة الناس فيه بفعل الحاجات الاقتصادية والمطالب الديموقراطية ، حشروها فيه حشراً ، وأخذوا منها تدريجياً

حاجاتهم من الطاقة البشرية وأبادوا الباقين أو عملوا على تصفيتهم على طول السلم التعليمي، أو بعد التخرج بأشكال مختلفة"[١٤٩].

ولذلك هناك ضرورة لأن تستجيب السياسات التعليمية للاتجاهات الديموقراطية ، بما في ذلك تطوير نظم القبول للطلاب من جميع الفئات ، وبخاصة المحرومين والمهمشين ، كما أن ثمة ضرورة لتطوير برامج التعليم لتستوعب مزيدا من التنوع الإثنوغرافي، ومزيداً من الكبار[١٥٠] .

وتؤكد ليندا دارلنج – هاموند Linda Darling- Hammond في دراستها عام ٢٠٠٥ على أن إعداد المعلمين الملتزمين بالمساواةوبطريقة تجعل كل الأطفال قادرين على التعلم، ربما تكون من أهم أدوات البقاء للطريقة الديموقراطية في الحياة، كما أكدت على الحاجة إلى تطوير التدريس ليذهب إلى ما وراء نشر المعارف ، وعقد الاختبارات ، وتصحيحها[١٥١].

وتؤكد بودين وميريت Bowden & Merritt على ضرورة تطوير البرامج والمناهج وأساليب الإدارة والتدريس لتكون أكثر تكيفاً مع احتياجات الفئات الجديدة والمستهدفة من التعليم[١٥٢] .

وقد نادي نبيل على وناديه حجازي ببرادايم تربوي جديد من أهم أركانه في مجال مواجهة تحديات الديموقراطية: التغلب على آفة التلقي السلبي ، والتمحور حول المتعلم ، وتعدد مسارات التعلم، والاهتمام بالبشر(طلاباً ومعلمين ومشرفين وغيرهم) قبل الهياكل والتنظيمات والمناهج والتقنيات، والانطلاق من المعلم. وفيما يتعلق بالمعلم تحديداً، فقد طالبا بأن يبدأ التعلم الذاتي من المعلم،والتخفيف من التحكم والسيطرة عليه ، والاستماع له وتدعيم مشاركته في كل ما يعنيه، وانفتاح مسارت تنميته وترقيته[١٥٣] .

وقد أشارت الدراسات إلى جهود بذلت من أجل تزويد معلمي المستقبل بمقررات لتساعدهم على مواجهة تحديات الديموقراطية ، فبالمشاركة بين وزارة التعليم القومي ببولندا ومركز ميرشون Mershon Center بجامعة ولاية أوهايو طور مقرر من سبعة عناصر هي: مكانة ودور المعلم، حقوق ومسئوليات الطلاب،

مشاركة الآباء في المدارس، المدرسة والمجتمع المحلي ، توزيع الموارد من أجل التعليم، المدرسة كتنظيم وبيئة محلية، دور المدرسة في المجتمع الديموقراطي[١٥٤].

ثانيا : تحديات داخلية:

أشارت الدراسات إلي وجود حالة من النقد للنظام التعليمي والاعتقاد بوجود ثقافة داخلية مقاومة للتغيير المستقبلي، حيث أشار كلارك كير إلى ان المهددات الكبرى للتعليم ستكون من الداخل واتفق مع مايكل شاتوك حول بعض التحديات الداخلية مثل: تزايد البيروقراطية . والعواطف المتأججة بفعل التعصب، وإهمال المعلمين لمسئولياتهم في الإدارة ومساعدة زملائهم والطلاب، او مايطلق عليه ظاهرة " البدو الجدد" ، وارتفاع عدد المناطق المغلقة والمؤسسة علي أوضاع عرقية او دينية او علي الجنس او ما يطلق عليه ظاهرة " البلقنة"[١٥٥] .

واشارت دراسة آبوت Abbott سنة ١٩٩٧ إلى التحديات الداخلية في التعليم الرسمي مثل تكنولوجيا الفصل والتدريس الرسمي والمراحل الموحدة لترفيع الطلاب بين الصفوف ، والمعرفة المقررة سلفاً والمناهج القاصرة وأكدت الدراسة علي ان المدارس الجيدة لن تكون كافية وعلي المجتمعات الراغبة في النجاح في القرن الحادي والعشرين أن توجد بيئات تعلم تتناسب واحتياجاتها الاقتصادية والاجتماعية المتغيرة[١٥٦].

وتناولت مونا بيلي Mona Bailey مجموعة من التحديات الداخلية مثل: العنصرية Racism والتطبيقات المشوشة للمناهج، وانخفاض جودة المعلم[١٥٧] .

واضاف بيل جيتس معدلات الغياب العالية ، والمدرسين المشغولين بتدبير سبل عيشهم ،أكثر من القضايا التعليمية[١٥٨].

وتناولت دراسة نيسلر Neisler سنة ٢٠٠٠ التحديات الداخلية في معاهد وكليات التربية من خلال التحليل لثلاثة كتب ساهمت في إثراء الحوار حول الإصلاح للتعليم ؛ لكل من مارتين جروس Martin Gross وجيانبينج شين Jianping Shen وستيفن جاكوبسون وزملائه Stephen Jacobson، et al. حيث أكد جروس على الأمراض الكامنة في المدارس بينما أوضح شين ان اساتذة

التربية غير راضين عن البنية الحالية لمعاهد التربية ، والممارسات بداخلها ، بينما وثق جاكوبسن وزملاؤه التغيرات داخل إحدى مدارس التربية ، وقدم كل مؤلف مقترحاته لإصلاح المدارس وكليات التربية لمواجهة معايير للقرن الحادي والعشرين[١٥٩].

واشارت دراسة كاليجو بيريز Callejo Perez سنة ٢٠٠٨ الي النقد الموجه لمؤسسات إعداد المعلمين باعتبارها عتيقة وغير ملائمة ، واكدت علي اهمية ان تفرز برامج إعداد المعلمين نوعا جديداً من الخبرات ، عن طريق ايجاد نماذج للتعليم النقدي تستفيد من الخبرات الشخصية ، وتساعد علي فهم التناقضات في السياق المدرسي ، وتحث علي التغير داخل النظام التعليمي ، وفي داخل الثقافة المدرسية نفسها كما تضمنت الورقة، استكشافا للاحتمالات والأمال الموضوعة على الإصلاح التعليمي[١٦٠].

ويمكن تحديد أهم التحديات الداخلية المتوقعة مستقبليا في التعليم و برامج إعداد المعلم على النحو التالي:

١: الأنماط الجديدة وغير التقليدية:

اشارت بعض الدراسات المهتمة باستشراف اتجاهات المستقبل بالأنماط والبرامج التعليمية الجديدة ، حيث اشارت دراسة هيئة تعليم الكبار باستراليا سنة ٢٠٠١ إلى تنامي الأنماط الجديدة من برامج المتعلمين الكبار عموما [١٦١]، علي حين تناولت دراسة مانوس وكاسامبيرا Manos & Kasambira في عام ١٩٩٨ احتمالات التزايد المستقبلي للطلاب الكبار خصوصا في برامج إعداد المعلم، كما اشارت إلى هويتهم وتشمل الراغبين في تغيير وظائفهم ، والراغبين في الحصول على شهادات جديدة ، والمتقاعدين مبكراً من اعمالهم، والراغبين في تجديد مؤهلاتهم ، والباحثين عن ترقيات[١٦٢] .

وقد اشارت الدراسات إلي ان من اهم خصائص الطلاب الجدد : الواقعية، والثقة بالنفس، ووجود اهتمامات متعلقة بالزواج والأسرة، والالتزام والبعد عن الشغب[١٦٣] .

كما أشارت الدراسات إلى ما يواجهه المتعلمون الكبار من مشكلات تتعلق بالزواج والأسرة تستغرق جزءاً من وقتهم، والمشكلات المالية ، أو ما يمثلونه من تحديات أو تهديدات لأعضاء هيئة التدريس والإداريين [١٦٤] .

وقد أكدت دراسة باودين وميريت Bowden & Merritt على مطالب واحتياجات من برامج إعداد المعلم، وأعضاء الهيئة التدريسية مثل: [١٦٥]

- التطابق بين المفاهيم والنظريات من ناحية ، وأهداف الطلاب من ناحية أخري.
- وجود تطبيقات للموضوعات الدراسية.
- احترام معارف الطلاب وخبراتهم والاستفادة منها.
- مراعاة احتياجات الكبار من التعليم المتميز والعملي والمرن في مواعيده وتنظيماته
- وتخصيص أعضاء هيئة التدريس إداريين ومشرفين غير تقليديين ، وتدريبهم.

وأشارت دراسة مانوس وكاسمبيرا إلى مطالب أخري مثل: السماح للمتعلمين الكبار بالتعبير عن اهتماماتهم واحتياجاتهم، والاهتمام بها وتلبيتها ، وتجهيز المباني والحجرات الدراسية للدراسات المسائية ، وتجهيز مواقع على الانترنت لمتطلبات البرامج و الدراسة، وتمديد فترات العمل الرسمي[١٦٦].

وهناك دراسات أكدت علي الاحتياجات الملحة والمتزايدة لذوي الاحتياجات الخاصة كدراسة جونسون Johnson سنة٢٠٠٤ التي تحققت من الاحتياجات الملحة للمكفوفين وضعاف السمع من الطلاب ، وأكدت علي التطورات في مجال تعليم المكفوفين وضعاف السمع ، كالتحول نحو دمجهم في المدارس العامة، وأشارت إلي النقص الحاد في المعلمين المؤهلين ، والحاجة إلى استكشاف وإعادة تصميم لأساليب جديدة لإعداد معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة[١٦٧].

وأشارت دراسة جين اندروز وجون كوفيل John ،Jean Andrews Covell سنة ٢٠٠٧ إلى ما يواجه مهنة تعليم المكفوفين من تحديات وصعوبات حادة، والحاجة إلى أن يفكر الاختصاصيون بعمق حول قضايا التنوع ، والمساواة ، والالتحاق ببرامج إعداد المعلمين لتعليم المكفوفين[١٦٨] .

واشارت دراسة إيمان جاد ولافينا خان Eman Khan & Lavina ،Gaad سنة٢٠٠٧ إلى التحديات الرئيسة التي توجه معلمي المسار الرئيس في التعليم الابتدائي بدبي والتي تتمثل في التطور التعليمي نحو دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في الفصول العادية، وبعد ان استكشفت الدراسة استعداد المعلمين، توصلت إلى تفضيل المعلمين للنموذج التقليدي، بسبب نقص المهارات لديهم ، وصعوبة تلبية متطلبات الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة ، والحاجة إلى التدريب الإضافي(١٦٩).

بينما اشارت دراسة شيرلي وليامز S Williams سنة١٩٩٨ إلى تزايد اعداد الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة الملتحقين ببرامج إعداد المعلم ، وكيف انهم معرضون وبشكل متزايد الي انتهاكات لحقوقهم المدنية ، وطالبت ان تزيل برامج إعداد المعلم والمناطق التعليمية الشريكة ، المعوقات التي تحد من نجاحهم ، وتوفير التيسيرات في الفصول الدراسية والمحاضرات والاختبارات والإجراءات الإدارية والتعيينات(١٧٠).

كما اشارت الدراسات إلي تطور وتنامي انماط اخري مثل التعليم عن بعد كدراسة روبرتا ديرلين وادوارد إيرازو Derlin & Erazo سنة ١٩٩٦ التي اشارت إلى الضغوط التي سوف تواجهها المكتبات المعتمدة علي التكنولوجيا في ضوء تطور وانتشار التعليم عن بعد، وكيف ستكون المكتبة المستقبلية مركز معلومات ، والدور المستقبلي لموظفي المكتبات ، وأكدت علي حاجتهم المستقبلية إلى تعلم تقنيات ومهارات جديدة(١٧١) .

ولا شك ان ثمة حاجة لإعداد المعلم وتدريبه كجزء من هذه المنظومة الجديدة علي التعامل مع الوسائط الالكترونية بما في ذلك التعامل مع الكتب والمقررات الالكترونية واساليب التدريس والتقويم والتوجيه الالكتروني.

٢. التعددية الثقافية:

تناولت الدراسات التحديات المتعلقة بالتنوع وبخاصة التنوع الثقافي داخل مهنة التعليم أو داخل برامج إعداد المعلم ومن هذه الدراسات ؛ دراسة تود جينينجز Todd Jennings في عام ٢٠٠٧ التي استكشفت قضايا التنوع في برامج

إعداد المعلم وتوصلت الي أن قضية العرق /السلالة هي أكثر قضايا التنوع وضوحاً، يليها الاحتياجات الخاصة ، والتنوع اللغوي ، ثم التنوع الاقتصادي ، ثم النوع gender ثم التوجه الجنسي[١٧٢].

وأشارت دراسة تامي وايات وآخرين Tammy et al.،Wyatt سنة٢٠٠٨ إلى أن الهدف من برامج إعداد المعلم قبل الخدمة تزويد معلمي المستقبل بالمهارات الضرورية وطرائق التدريس اللازمة للتعامل مع مختلف الفئات ، وتزويدهم بالقدرة علي الفهم والتعبير عن القضايا المتعلقة بالتفاوتات الاجتماعية والتعليمية داخل فصولهم ومدارسهم، وأشارت إلى أنه علي الرغم من وجود برامج لإعداد المعلم تعبر عن قضايا التنوع إلا أن قليلا منها يعبر عن القضايا المتعلقة بالهوية الجنسية[١٧٣].

بينما استكشفت دراسة جلوريا ليدسون Gloria Ladson في عام ١٩٩٩ قضية التنوع بين الطلاب والمعلمين ، والطرق التي من خلالها تعد كليات التربية طلابها للتعامل مع التنوع . وأكدت على أن الأحوال الاجتماعية نادرا ما تترجم إلى معايير وممارسات في إعداد المعلمين ،حيث لا يزال الطلاب يعدون للتدريس في واقع نموذجي خال من التنوع الثقافي، لذا طالبت الدراسة بإعادة بناء برامج إعداد المعلم لتعكس هذا التنوع[١٧٤].

وطالبت كريستين بينيت Christine Bennett بتحول الخطاب التربوي من إطاره الضيق والذي يركز علي المناهج ، إلى الإطار الأوسع للمدارس الحساسة ثقافيا ، والتي يكون فيها المعلمون صناعا للقرارات ، ويحترمون جميع الطلاب[١٧٥].

وقدمت دراسة سوزان كولفيل وزملائها Susan Colville, et al. قائمة من الأهداف التي يجب تحقيقها من خلال برامج إعداد المعلم للتعامل مع قضايا التنوع الثقافي اشتمل علي ما يلي: [١٧٦]

١- المعارف ومنها:

- أن يعرف المعلم أساليب الحياة ، والقيم ، وانماط الاتصال ، للمجموعات العرقية المختلفة.
- أن يعرف الاتجاهات ، وأساليب التعلم ، وأساليب العمليات المعرفية لمختلف المتعلمين.

- أن يعرف العلاقات بين توقعات المدرسين ، وتحصيل الطلاب.

٢- المهارات ومنها :

- أن يكون قادرا علي تهيئة بيئة صفية تستجيب لاحتياجات مختلف الطلاب، وتعزيز التفاعل الإيجابي بين الطلاب من مختلف الثقافات.
- يظهر القدرة علي اتخاذ قرارات ملائمة خاصة بالمناهج لصالح مختلف المتعلمين.

٣- القيم والاتجاهات ومنها:

- أن يكون واعيا بالاتجاهات الذاتية ، والمدركات المتعلقة بمختلف المتعلمين
- يمتلك فلسفة تعكس الالتزام ، بتنمية فرص تعليمية متكافئة لجميع الطلاب.
- يحترم كل أساليب الحياة ، والقيم ،والتعلم، وأنماط الاتصال لمختلف المتعلمين وأسرهم.

٣: الطبقية الأكاديمية:

ونعني بالطبقية الأكاديمية وجود التفاوتات في مستويات ومؤهلات المعلمين، سواء داخل المدارس أو فيما بين المناطق المختلفة،مما قد يشكل بعض العوائق نحو تحقيق أهدافها.

وقد أشارت دراسة ريتشارد مورنان وجينيفر ستيل , Richard Murnane Jennifer Steele سنة ٢٠٠٧ إلى تحدي التوزيع غير المتكافئ للمعلمين عاليي الجودة علي المناطق المختلفة وأشارت إلي مجموعة من السياسات لزيادة الإمداد من المعلمين الفعالين ، وتوزيعهم بشكل متكافئ على المدارس المختلفة ، واشتملت على إجراءات مثل: زيادة الأجور ، ووضع نظام مرن لهذه الأجور ، مع ربط الأجر بالأداء ، ووجود إجراءات لجذب الأكفاء من المعلمين للمهنة(١٧٧).

وتناولت دراسة جيمس ليتل James Lytle سنة٢٠٠٠ مصفوفة الأحوال المتغيرة في التدريس في الألفية الثالثة ، بما فيها التزايد الدرامي للفجوة بين الطلاب قبل التخرج والخريجين في مجال إعداد المعلم، وقد شككت الدراسة في وعي أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بالحالة التي أصبحت عليها أدوار المعلم ووظائفه (١٧٨).

وجدير بالذكر ان ثمة تطورت تاريخية وتوجهات وتطبيقات تعليمية آنية قد تكرس العديد من أشكال الطبقية الأكاديمية ، والتي تنعكس بالضرورة علي وجود طبقية بين المعلمين ، ومنها علي سبيل التمثيل التوجه لتطبيق النظام الجديد لكادر المعلم ، وتعدد أشكال التعليم بين عام وفني ،وديني ومدني ، ووطني واجنبي ، وحكومي وأهلي ،وعربي ولغات ، وعادي ومتميز وغيرها .

وقد اشار جمال الدهشان إلي مشكلة تباين مؤهلات معلمي التعليم الأساسي في مصر ، ورأى أن هذا التباين من شأنه أن يحول دون وجود وحدة فكرية بين المعلمين، كما يعوق التفاهم والتنسيق بينهم ، و تحقيق فلسفة التعليم الأساسي وما تستهدفه من وحدة ثقافية للتلاميذ، فضلا عن المشكلات الإدارية ، فيما يتعلق بتوزيع الفصول وأعمال النشاط ، واختلاف في الأجور والمكافآت [١٧٩].

٤: انتشار العنف داخل المدارس:

اهتمت بعض الدراسات بتزايد المشكلات السلوكية وبخاصة العنف بين الطلاب داخل المدارس حيث اكدت دراسة فرانك وود frank wood سنة ٢٠٠١ علي تزايد عدم الثقة مستقبلا في استخدام العقوبات للتعامل مع المشاكل السلوكية للطلاب وتزايد الاستخدام للمعالجات النفسية والمعلوماتية [١٨٠].

واشارت دراسة زينس وزملائه .Zins, et al سنة ١٩٩٤ إلي خطورة المعدلات التي وصل إليها العنف في المدارس ، وأكدت علي اهمية البرامج الشاملة التي تتعاون فيها الهيئات التعليمية والصحية والدينية والترويحية والأمنية والاجتماعية ، وأكدت علي أن التنسيق بين هذه الجهود يعد تحدياً رئيساً لدور جديد تقوم به المدارس والمعلمين[١٨١].

وتناولت دراسة جيري فورد jerry ford سنة٢٠٠٧ التعرض الدائم من المعلمين لمشاكل سلوكية متعلقة بالطلاب ، وشعور المعلمين بعدم الإعداد المناسب، وعدم المساندة للعمل بنجاح مع الطلاب أصحاب المشاكل ، وحاجتهم للتنمية المهنية الشاملة والمنتظمة والمستمرة لتلبية احتياجاتهم[١٨٢].

وفي دراسة قامت بها الجامعة العبرية بالقدس على سلوك العنف بين الطلاب في المناطق العربية واليهودية عام٢٠٠٥ توصلت إلي مجموعة من النتائج المهمة والمفسرة لانتشار ظاهرة العنف منها ؛ارتباط انخفاض العنف الطلابي بوجود علاقات جيدة وداعمة مع المعلمين ، وشعور المعلمين بالالتزام العاطفي والمهني العميقين نحو الطلاب[١٨٣].

وقد عرض هير وزملاؤه Herr, D., et al. في عام١٩٩٦ لبرنامج اجتازه الطلاب المعلمون ، في قسم التربية الخاصة لعلاج السلوك العدواني والعنف ، حيث يدرس الطلاب المعلمون كفايات لإدارة السلوك من خلال أربعة مداخل ؛هي التخطيط الوقائي، وفنيات الاستجابة ، والتوكيدية، والتدخلات المنظمة ، وما يرتبط بكل ذلك من فنيات للتواصل اللفظي وغير اللفظي ، وقد عبر المتدربون بدرجات عالية من الثقة والفعالية في استخدام فنيات البرنامج[١٨٤].

٥. ضغوط العمل وتعدد أدوار المعلمين

تشير الدراسات إلي وجود تحديات داخل مؤسسات التعليم متمثلة في ضغوط العمل وتعدد الأدوار التي تتجاوز احتمال المعلمين ، مما يسبب إعاقة للمؤسسات التعليمية وللمعلمين عن تحقيق الأهداف المنشودة

ومن هذه الضغوط قصر اليوم الدراسي وزمن الحصة ، وتكدس الفصول بالطلاب ، والتعامل مع أعداد كبيرة من الطلاب.

وقد أشارت الدراسات العربية ، إلي إخلال العديد من المدارس بالمعايير القياسية سواء بالنسبة لأعداد الطلاب في الفصل الواحد، أو عدد الحصص لكل معلم[١٨٥] .

ومن خلال مشروع للتعرف علي طبيعة التغير في مهنة التعليم وفي أعباء العمل ، عرض الاتحاد الاسترالي سنة ٢٠٠١ لمجموعة من الضغوط الواقعة على المعلمين ، كان من أهمها ؛وجود أعمال إضافية غير مدفوعة الأجر، كالتصحيح والتقييم ، والاجتماعات والأعمال التنسيقية وكتابة التقارير ،وهناك مشكلات متعلقة بتغيير المنهج، والتغير الدائم وإعادة الهيكلة للمدارس، والتخفيض في

المعلمين وتزايد نصاب المعلمين من الحصص، وتراجع الأمان الوظيفي ، وهناك مشكلات متعلقة بالثقافة الإدارية السائدة [١٨٦].

واشارت دراسة رادفورد Radford في عام ١٩٩٧ إلى زيادة الضغوط علي أعضاء هيئة التدريس بالجامعات بما فيها كليات التربية ، مع زيادة أعداد الطلاب ، والطرق الجديدة للتقييم ، والضغوط المتعلقة بإنتاج ونشر البحوث ، والمطالب الخارجية للمحاسبية[١٨٧] .

ومن نتائج الضغوط تأثر الحياة الأسرية للمعلمين سلبيا ، ونقص الدوافع للترقي المهني ، و التطلع للعمل في مهن أخرى أو التقاعد.

لذلك فقد أوصت الدراسات بمجموعة من الإجراءات لتخيف الضغوط علي المعلمين في المهنة حيث يؤكد جاك حلاق بأن تحسين الظروف التي يعمل بها المعلمون أمر حيوي لروحهم المعنوية ودافعيتهم، ومن الإجراءات التي اقترحها؛ خلق مرونة في إجراءات الخدمات وتوفيرها وتوزيعها ، وتوفير قنوات فعالة للاتصال بين الإدارة والمعلمين[١٨٨].

واشار عادل ابو بكر وزينب ابو زيد إلي إجراءات أخرى مثل :[١٨٩]

- تحقيق قدر من التوازن بين قدرات المعلم والأعباء المنسوبة إليه .
- توفير كل الوسائل التعليمية التكنولوجية الحديثة والتجهيزات التي قد يحتاج إليها اثناء تأديته لعمله .
- تجنب توجيه اللوم وخطابات لفت النظر قدر الإمكان ،لأن كثرة الانتقادات تجعل مفعولها عكسيا وتكون سببا مباشرا في إحباط المعلم .
- تحسين الوضع المادي للمعلم .

واشارت جوديث ليتل Judith little سنة١٩٩٩ إلى إجراءات مثل[١٩٠]:

- تنظيم الوقت ، والمسئوليات التدريسية ، وبعض الجوانب الأخرى لعمل المعلمين، بالطرق التي تعزز فرص التعلم للمعلمين داخل وخارج المدرسة.
- توظيف الموارد لتنمية أعضاء هيئة التدريس، بالطرق التي تزيد من قدرة المعلمين علي الاستخدام الجيد للأفكار والمواد، والاستعانة بالزملاء.

- تطبيق تقويم ذاتي وبرامج ومراجعات مدرسية بأساليب تتسق مع تعليم المعلمين.
- توفير مناخ اجتماعي يساعد بشكل تلقائي علي التنمية المهنية للمعلمين.

وأكد اتحاد التعليم الاسترالي علي ضرورة تغيير انماط الإدارة والثقافة الإدارية، وفتح مسارات الترقي داخل المهنة[١٩١] .

كما ان ثمة تفكير في تخصيص مجموعة من المعاونين لمساعدة المعلم وتخفيف الأعباء عليه ، حيث تكون وظيفتهم مساعدة المعلم في الأعمال الإدارية وتحضير الأجهزة وغيرها من الأعمال التي تستغرق وقت المعلم ، وتحول دون قيامه بعمله الرئيسي في التدريس [١٩٢].

ويتداخل مع ضغوط العمل داخل المدارس تحد آخر مرتبط بتعدد وتطور أدوار المعلم في مدرسة المستقبل، مع تطور برامج التعليم ووظائف المدرسة وعلاقاتها بالنظم المحيطة والمجتمع المحلي كما سيُعرض فيم بعد .

ثالثاً : تحديات التوتر بين التعليم والأنظمة المحيطة :

بدات الحكومات والسياسيون وممثلو القطاع الاقتصادي ، وعامة الجمهور يمارسون ضغوطا علي المؤسسات العامة بما فيها التعليم ، سواء لتوفير مزيد من الخدمات، أو المطالبة بالمشاركة في اعمالها ، أو المراقبة لها ، أو لتطوير نظم التقويم، وتقدير الجودة ، والمحاسبة لها وارتبط بهذه الضغوط ميلاد تحديات جديدة، تعبر عن التوترات بين النظام التعليمي والأنظمة المحيطة. وينبئ المستقبل بمزيد من التنامي لهذه الضغوط وتحدياتها .

وقد ارتبطت التحديات الجديدة إلي حد بعيد بحركة الإصلاح التعليمي عموماً، ثم تحولت لبرامج إعداد المعلم . ويمكن تحليل أهم التحديات الناجمة عن التوتر بين التعليم والأنظمة المحيطة في المستقبل علي النحو التالي :

(أ): هيمنة القيم الاقتصادية علي التعليم وبرامج إعداد المعلم:

تؤكد الدراسات علي وجود تحديات جديدة مرتبطة بتطبيق مجموعة من المفاهيم والقيم الاقتصادية علي منظومة التعليم بما فيها برامج إعداد المعلم ، متمثلة في التقويم والجودة و المحاسبية والاعتماد وربط الأجر بالأداء .

وقد أشارت الدراسات إلي العلاقة بين كل من الإصلاح التعليمي ، وانتشار ثقافة الجودة من ناحية ، وبين الجودة وكل من تقويم الأداء والمحاسبية أو الاعتماد من ناحية أخري ؛ فقد بات ينظر إلى تطبيق ثقافة الجودة الشاملة باعتبارها مدخلاً لإصلاح وتطوير مهنة التعليم[١٩٣]، كما اقترن الحديث عن الجودة بالمحاسبية في التعليم، فالمحاسبية تعني الاستعانة بشكل ما من الحساب حول ما إذا كان نشاط ما ينفذ بفعالية وكفاءة[١٩٤]. ويساعد مبدأ المحاسبية علي مطابقة الممارسات التعليمية لمتطلبات تحقيق الجودة العالية[١٩٥].

ومن ناحية أخري يعرف الاعتماد علي انه عملية تقويم جودة المستوي التعليمي للمدرسة (أو المؤسسة) ، وتتم بواسطة هيئة متخصصة في ضوء معايير محددة لمجالات العملية التعليمية . ويرتبط بالاعتماد عملية هامة هي عملية منح الترخيص ، وهي في جوهرها عملية تقويم.[١٩٦]

كما ربطت الدراسات من ناحية ثالثة بين ضمان جودة المعلمين وثقافة المعايير، باعتبار إن ضمان جودة المعلمين رهن بتوافر معايير محددة معلنة ومتعارف عليها ، يتم الركون إليها في كل ما يتعلق بعمل المعلم والارتقاء بمستوي أدائه[١٩٧] .

واشارت دراسة جاكوب Jacob عام٢٠٠٧ إلى أن سياسات تحسين جودة المعلمين يجب أن تقدر علي أساس أثرها في تحصيل الطلاب وليس على أساس الخصائص التقليدية للمعلمين كالخبرة والشهادات الدراسية.[١٩٨]

وتناولت دراسة سكالوك Schalock سنة ١٩٩٨ نظم المحاسبية لبرامج الإعداد والتدريب للمعلمين علي أساس الأدلة المستمدة من تعليم الطلاب ، وأشارت إلى أن تأثير المعلم علي تعليم الطلاب ، يجعله محاسباً من الناحية الأخلاقية ،

وأكدت على ان الهدف من المحاسبية يجب ان يتمثل في تنمية المسئولية الشخصية والمهنية أكثر من كونه تهديداً خارجياً[١٩٩].

واشارت دراسة جون يونج وزملائه Jon Young, et al. سنة ٢٠٠٧ إلى التغيرات التي طرات علي كليات التربية في كندا وإنجلترا بعد ان عملت ومنذ منتصف القرن العشرين داخل تقاليد الاستقلال الذاتي ، بدات تنقيد بعمليات الاعتماد ، ومتطلبات التأهيل لكل من الدولة والمهنة والمطالب العملية. وقد اسفر التفاعل بين تلك الضغوط عن وجود صعوبات عديدة تواجه برامج إعداد العاملين[٢٠٠].

ولتحقيق الجودة في المؤسسات التعليمية ، استخدم نظام ربط الأجر بأداء المعلمين، وقد اشارت دراسة فيكتور ليفي Victor Lavy سنة ٢٠٠٧ إلى هذه الآلية ، وكيف يمكن ان تحسن النظام التعليمي ، ويسهم في جذب المعلمين الأكثر كفاءة[٢٠١].

وبالتأكيد هناك اهمية لنشر ثقافة الجودة ، وما يرتبط بها من وجود معايير واضحة ومسئوليات محددة للحكم علي الممارسة المهنية للمعلمين وكل ما من شأنه ان يساعد علي التقييم الموضوعي لأداء المعلم، ودفع المعلم للتفكير في ممارساته ، ومحاكمتها ذاتياً ، ومن ثم تطويرها، وتوجيه برامج التنمية المهنية للمعلمين اثناء الخدمة باتجاه اهداف مرغوبة تشتق من معايير الممارسة المهنية المتفق عليها[٢٠٢].

وعلى الرغم من ذلك فقد ارتبط بتطبيق مفاهيم ثقافة الجودة والمحاسبية عموماً، ظهور تحديات جديدة ، كما ان ثمة إمكانية لتطور هذه التحديات مستقبلاً، ومن هذه التحديات: عدم وضوح الغرض من تقييم المعلمين واعضاء هيئة التدريس، ونقص الدافعية لدى جزء منهم للمشاركة في التقييم ، والصعوبات المؤسسية لإدخال نظام فعال للتقييم ، واختيار مقيمين مناسبين، وتقديم برامج تدريبية للمقيمين ، كل ذلك يؤدي إلى عدم التعاطف مع التجديدات[٢٠٣].

وعندما تطبق هذه الآليات علي التعليم العالي وبخاصة برامج إعداد المعلم في كليات التربية ، ستواجهنا تحديات اخري؛ فالتعليم العالي نشاط لا يسهل

تقويمه، فمخرجاته وعملياته عديدة ومعقدة ، والعلاقة بين مدخلاته ومخرجاته ليست بسيطة، كما انه يتأثر بالعديد من العوامل العشوائية ، وهناك القليل مما يمكن معرفته حول العلاقة بين التدريس والتعلم ، أو بين البحث العلمي والاكتشاف العلمي، أو بين الاكتشاف والتطبيق[٢٠٤] .

كما قد تواجهنا إشكاليات مرتبطة بقضية استقلالية الجامعة ، وما يعرف بالحرية الأكاديمية للحياة الجامعية ، و صعوبات في تكييف البرامج مع متطلبات ضمان الجودة والاعتماد، ومعوقات أخري مرتبطة باختلاف الآراء والاتجاهات حول الجودة بين الأكاديميين. وعدم توافر المناخ الملائم لثقافة الجودة[٢٠٥].

وفيما يتعلق بربط أجر المعلم بأدائه أشار فيكتور ليفي إلي وجود العديد من التحديات العملية ، بسبب صعوبة قياس الأداء الفردي لدي المعلمين . كما يمكن أن يؤدي إلى نتائج غير مقصودة أو غير مرغوبة ، مثل توجيه المعلمين جهوداً حصرية لإثابة الأنشطة .

ولذلك اقترح موجهات عامة لتصميم برامج فعالة في مجال ربط الأجر بالأداء، منها: [٢٠٦]

- يجب أن يقيس النظام الأداء الحقيقي ويقلل من الأهداف العشوائية وكذا النتائج غير المقصودة.
- يجب أن تكون الأهداف إجرائية ممكنة التحقيق .
- تحقيق التوازن بين الحوافز الشخصية والمؤسسية .
- أن تنمي الثقافة التعاونية ، لكن ليس علي حساب العمل الحر

وقد اقترحت الدراسات بعض الضوابط لإجراءات التقويم كمطلب من مطالب انتشار ثقافة الجودة، وتأثيراتها علي المعلم ومن هذه الضوابط: [٢٠٧]

١) ضرورة وجود أكثر من نموذج لتقويم أداء المعلم، بحيث يتم تصميمها لهذا الغرض خصيصا ، في ضوء أدوار المعلم المتغيرة ، مع ضرورة تطوير هذه النماذج لتواكب الأدوار المستقبلية .

٢) تعديل النظرة إلي تقويم المعلم ، والتأكيد علي انه لا يستهدف المحاسبة فقط، أو التهديد وإنما يكون ذلك بهدف التطوير والتحسين المستمرين.

٣) أن تبني نماذج التقويم في ضوء مجموعة معايير ضمان جودة الأداء المتوقع.

٤) لابد أن يشارك فيها ، إلي جانب المشرف التربوي ومدير المدرسة، المعلم الأول وزملاؤه ، فضلاً عن التلاميذ وأولياء أمورهم.

٥) استمرارية عملية التقويم وشمولها ،لجمل أدوار المعلم ومسئولياته.

٦) يجب أن يرتبط بنظام من الحوافز المؤسسية ، والشخصية.

(ب) الضغوط الاجتماعية على التعليم:

تتمثل أهم الضغوط الاجتماعية علي التعليم ، وبالتالي علي المعلم وبرامج إعداده ؛ في ضغوط الطلب الاجتماعي المتزايد علي التعليم وضغوط الشراكة فيما بين المؤسسات التعليمية والتربوية ، ويمكن تحليل هذه الضغوط على النحو التالي :

١) ضغوط الطلب الاجتماعي المتزايد على التعليم:

أشارت العديد من الدراسات إلي تأثير الطلب الاجتماعي المتنامي علي التعليم ، والتحديات المتعلقة به مثل دراسة كريستوفر داي Christopher Day سنة ٢٠٠٠ التي أشارت إلى تنامي اتجاه توفير التعليم للجميع ، وتزايد المطالب بتوفير التعليم المستمر ، وأشار المقال إلى أن المعلمين هم المكون الأهم في رفع الدافعية والالتزام ونقل المعارف والقيم للطلاب ، واهتم المقال بالتحديات التي تواجه المعلمين في المستقبل[٢٠٨].

وأشارت دراسة نيسلر Neisler سنة ٢٠٠٠ إلى اتجاه التعليم للجميع وما يتطلبه من فهم واحترام الاختلافات في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، والقيم والمعايير واللغات وأنماط الاتصال، و ما يتطلبه من وجود معلمين لديهم مهارات تدريسية جديدة ليستجيبوا لتلك الرسالة الجديدة ، وعليه يجب أن تتغير مدارس وكليات التربية[٢٠٩].

وفضلاً عما يلقيه الطلب الاجتماعي المتنامي علي التعليم من ضغوط علي بنية تعليم ضعيفة وذات موارد محدودة بالفعل، فإن هذا الطلب يعني مزيداً من

الضغوط علي المعلمين المثقلين بالكثير من الأعباء ، كما قد تنشأ حاجات متزايدة لتعيين معلمين غير مدربين ، وهي مشكلة وستظل مشكلة لكثير من البلاد ... وهؤلاء المعلمون متى تم تعيينهم ، يبقون إلي الأبد ، ويصبحون عقبات كبري في طريق التحسين النوعي ، وتتزايد صعوبة تكيفهم مع التوقعات النامية للمجتمعات المحلية، بعد ارتفاع مستواها التعليمي[٢١٠]، فضلاً عن ظهور طبقية أكاديمية[٢١١].

وقد يعني ضرورة الاستعانة بمعلمين جدد وجود إشكاليات أخري تتعلق بتوفير الموارد وأجور المعلمين المطلوبين ، في ظل شكوى مستمرة من نقص التمويل والموارد.

كما قد يؤدي تنامي الطلب الاجتماعي علي التعليم إلي تنوع أنماط الطلاب وتوقعاتهم ، ومطالبهم من المعلمين والإداريين ، والنظام التعليمي ، مما يعني ضغوطا متزايدة من أجل تغيير نمط أعضاء هيئة التدريس ومؤهلاتهم واهتماماتهم الأساسية[٢١٢] .

وقد يتطلب التزايد المستمر في أعداد المتعلمين ،البحث عن مصادر جديدة لتعبئة الموارد وتفعيل للشراكة مع الآباء ورجال الأعمال ومنظمات المجتمع المدني لتحسين الخدمات التعليمية وتطوير كفاءتها وقد يتطلب الأمر البحث عن آليات أخري للتعامل مع الآثار الجانبية لتنامي الطلب الاجتماعي علي التعليم ، وبخاصة الآليات اللازمة للتعامل مع الطبقيات الأكاديمية والتفاوتات بين المدارس.

وكما يشير فورد Ford هناك ضرورة لاتخاذ قرارات استراتيجية بخصوص نوع البيئات التعليمية ، وإمكاناتها لاستقبال الأعداد المتزايدة والمتنوعة من الطلاب ، بالإضافة إلي تطوير البرامج والمناهج وأساليب الإدارة لتكون أكثر تكيفاً مع احتياجات الفئات الجديدة والمستهدفة من التعليم[٢١٣] .

وفيما يتعلق بالمعلم وبالتالي برامج إعداده ،هناك ضرورة لتطوير أساليب تدريسية جديدة ، و تقنيات تعليمية للتعامل مع الأعداد الكبيرة من الطلاب ،وكذا إعداد المعلم وتدريبه علي هذه التجديدات.

٢) ضغوط الشراكة فيما بين المؤسسات التعليمية والتربوية:

اهتمت الدراسات بالتحديات الناجمة عن التفاعل والشراكة بين المدارس والمؤسسات الاجتماعية الأخرى ، أو بينها وبين مؤسسات إعداد المعلم.

وقد أكدت الدراسات علي أهمية الشراكة ،حيث أكدت دراسة بينت Bennett سنة٢٠٠٦ علي أهمية الشراكة والتعاون بين الأسرة والمدرسة وخاصة فيما يتعلق بتعليم الأطفال[٢١٤] .

واعتبرت دراسة روبرتا فورجر Roberta Furger سنة ٢٠٠٦، ان شراكة الآباء مع المعلمين السلاح السري الذي يمكن أن يغير مستقبل التعليم؛ لما له من تأثير علي تحصيل الطلاب وأدائهم في الاختبارات، وانتظامهم في الدراسة، وتنمية مهاراتهم الاجتماعية ، وتحسين سلوكياتهم[٢١٥] .

واشارت دراسة ديلورس Delores إلى ان مدخل الشراكة يساعد علي انسجام المدرسة مع محيطها ، والانفتاح علي بيئتها كما يقدم العديد من الموارد البشرية والمادية لدعم المدرسة وتمويل انشطتها[٢١٦]، في ظل الشكوى من تراجع موارد التمويل وعدم كفايتها لتحقيق مختلف الأهداف.

وقد استكشف تايتل Teitel سنة ١٩٩٧ الإصلاح في مكونات الكليات الخاصة بمدارس التنمية المهنية ، ولاحظ وجود تغير في الاتجاهات ومداخل التدريس بالكليات ، والتي أثرت بدورها علي شعور الشراكة المدعم بالتواجد المتزايد لمعلمي المدارس في عمليات التدريس لمقررات جامعية[٢١٧] .

وعلي الرغم من كون الشراكة مدخلاً جديداً وضرورياً لمواجهة العديد من التحديات ، إلا أن الشراكة نفسها تطرح تحديات جديدة بعضها يواجه النظم التعليمية وبعضها يواجه المعلم ونظم إعداده.

وقد اشارت الدراسات إلى الصعوبات والتحديات التي تفرضها الشراكة علي النظم التعليمية وعلي المعلم بصفة خاصة منها إضافة أعباء جديدة إلي الأعباء الموجودة بالفعل .

كما ان ثمة معوقات تتعلق بضغوط العمل وقيود الوقت، فمن منظور المعلمين، يعتبر الوقت القيد الأكبر[٢١٨] ، كما ان الثقافة السائدة في المدارس قد لا تكون مهيأة لتطبيق نموذج الشراكة .

إلا ان المعوقات الأهم هنا هي ما يتعلق ببرامج إعداد وتدريب المعلمين فلا تزال برامج إعداد المعلم تقدم تدريب ضعيفا حول مشاركة الآباء في المدارس، وما تقتضيه من أدوار جديدة[٢١٩] .

ومن أهم الإجراءات للتعامل مع تحديات ومعوقات الشراكة التربوية بين الأسرة والمدرسة[٢٢٠] :

- تحديد الأدوار والمسؤوليات التي يتحملها كل شريك في علاقته بالآخر وبإنجاز الأهداف المنشودة . وبخاصة أدوار المعلمين .
- تنظيم الجداول الزمنية للمعلمين ، بما يسمح بالقيام بالأدوار التي تقتضيها الشراكات المختلفة.
- تعزيز المشاركين في برامج الشراكة بين الأسرة والمدرسة .
- إقرار منظومة من البرامج التدريبية المناسبة، مع ضرورة توافر المساندة المهنية في هذا المجال

وأكدت دراسة بينت Bennett سنة٢٠٠٦ علي ان اتصالات المعلمين بالأسر تتطلب أدوارا مختلفة للمعلمين مثل المنصت والمدافع والمرشد والمدرب والمساند والمتخصص في تنمية الطفل، كما اشارت إلى تقديم جزء من أحد المقررات في برامج إعداد المعلم لتدريبهم علي الاتصال بالأسر في البيئة المحلية[٢٢١]، واشارت دراسة فورجر Furger في عام ٢٠٠٦ إلى دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تحسين الاتصال بالآباء.[٢٢٢]

وقدمت دراسة ديانا هيات Diana Hiatt عام ٢٠٠٦ توصيات تعبر عن الاتجاهات المستقبلية لتطوير برامج المشاركة بين الأسر والمدارس والمجتمع المحلي ، منها التحفيز علي دراسة آثار المشاركة الأسرية علي النواتج المتعلقة بالطلاب، وإدماج المعارف والمهارات والقيم المتعلقة بالمشاركة في برامج إعداد المعلم[٢٢٣] .

كما قد تنشأ مطالب اخري مرتبطة بتغيير ثقافة كليات التربية ذاتها ، وإقرار منظومة جديدة من البرامج التدريبية المناسبة [٢٢٤] ، يقوم من خلالها كل من علماء التربية والاجتماع ، وكذا المعلمين بأدوار جديدة لتدريب الأباء وغيرهم من عناصر المجتمع المحلي علي متطلبات الإعداد والتنفيذ والتقويم لبرامج الشراكة مع المؤسسات التعليمية.

مستقبل المعلم ومعلم المستقبل:

إن الحديث عن مستقبل المعلم مرتبط بالحديث عن مستقبل التعليم ومستقبل المدرسة ، كما أن الحديث عن معلم المستقبل مرتبط بالحديث عن تعليم المستقبل ومدرسة المستقبل.

[أ] مستقبل المعلم:

وفيما يتعلق بمستقبل التعليم وبالتالي مستقبل المعلم وبرامج إعداده يلاحظ وجود سيناريوهين أساسيين هما سيناريو التشاؤم وسيناريو التفاؤل ، ويمكن استعراضهما على النحو التالي:

❖ سيناريو التشاؤم :

اعتبر سيناريو التشاؤم المدرسة نتاج عصر سابق وبالتالي لا تصلح للمستقبل ، وهكذا لا حاجة لأي من مكوناتها بما فيها المعلم.

ويتسق هذا السيناريو مع ما نادى به اللامدرسيون Deschoolers امثال اليتش وريمر ، بالتخلص من النظام التعليمي نفسه ، وصولاً إلى مجتمع بلا مدارس [٢٢٥] ، مع التركيز على التعلم بديلاً للتعليم ، وإحلال شبكة تعليمية غير نظامية بدلاً من المؤسسات التعليمية القائمة [٢٢٦] .

وقد انطلق أصحاب هذا السيناريو من قناعة بفشل المدرسة، بل انها أفشل مؤسسات المجتمع الحديث [٢٢٧] ، وقد يرى البعض أن من أسباب الفشل ، أنها تعبر عن نظام ارستقراطي تصنيفي يخدم القلة ويبيد البقية [٢٢٨] .

وقد تصاعدت حدة النقد للتعليم النظامي ، على مستوي العالم ، بما فيه المجتمعات الغربية ، وقد أشارت التقارير الأمريكية في أكثر من مناسبة ، إلى ما

يشهده التعليم من أزمة،رغم مكانتها علي المستوي العالمي، ووصف جروس Gross نشر التعليم النظامي بمؤامرة للجهل Conspiracy of Ignorance ، و انه سبب تآكل الطبقة الوسطي ، ولذلك طالب بإلغائه[٣٢٩].

وبرامج إعداد المعلم كبرامج جامعية يسري عليها ما يسري علي الجامعات من احتمالات ،حيث رأي مايكل شاتوك احتمالات اختفاء الجامعات تحت الضغوط المختلفة ،أو تنجو بنفسها بعد أن تخضع للجهاز الحكومي ، ويشترط بقاؤها بما تقدمه من خدمات حكومية وصناعية[٣٣٠].

وهو نفس ما ذهب إليه كلارك كير بأن البرامج الجامعية معرضة لأحد بديلين؛ الأول منهما ، هو تحول دور الجامعة لموقع ثانوي الأهمية ، بل يحتمل أن تتحول إلي شيء موجود في غير زمانه بسبب القوي الخارجية، أو بسبب المهددات الداخلية . والاحتمال الثاني هو أن البرامج الجامعية لن تدمر بشكل قاتل سواء من قبل القوي الخارجية الشريرة أو من قبل التحيزات الداخلية ذات التدمير الذاتي ، وستبقي الجامعات تماما كم بقيت جامعات الماضي[٣٣١].

وهكذا وبسبب التحديات المختلفة ، وبخاصة التحديات التكنولوجية والمعلوماتية ، تنبأت دراسات عديدة بقرب اختفاء المعلم التقليدي ، واستبداله ببدائل الكترونية ، فقد تنبأ كورزويل بأنه مع حلول عام ٢٠١٩ سيتم تنفيذ عمليات التعلم بالكامل ، من خلال برامج الكومبيوتر ، المعتمدة علي محاكاة المعلمين، وحتى إذا كان المعلم إنسانا ، سيكون دوره مجرد مستشار عن بعد، وفي عام ٢٠٢٩ سيتعلم البشر عن طريق المعلم الافتراضي [٣٣٢].

وفي ظل التكنولوجيا الحديثة قد تتوقع بعض الدراسات تآكلاً لأدوار المعلمين ثم اختفاءها، أو استبدالها بآليات أخري للتعلم والمعرفة.

ولذلك ظهرت مواقف سلبية أو متشددة من برامج إعداد المعلم خاصة في إطار الجامعات ، كما ذهب جروس ، حيث طالب بمجموعة من الإجراءات، من بينها:[٣٣٣]

- إغلاق كليات إعداد المعلم لمستوي البكالوريوس، واستبدالها ببرامج العام الواحد.
- الحد من الرسائل الوهمية للدكتوراه .
- زيادة عدد المعلمين الحاصلين علي شهادات بديلة.
- العودة إلي طرق التدريس التقليدية التي سادت في أوائل القرن الماضي
- عدم الاستمرار في تدريس المقررات الوهمية ، كعلم النفس التربوي ،الذي رآه علماً وهميا ، يحيد بالطلاب عن الطريق المستقيم.

❖ **سيناريو التفاؤل:**

وهناك سيناريو آخر مغاير للسيناريو الأول ،وهو يتفاءل بمستقبل التعليم ومستقبل المعلم ، وكما كان سيناريو التشاؤم يعتمد جزئياً على تأثير التكنولوجيا و التعليم الالكتروني في تآكل وظائف التعليم التقليدي وادوار المعلمين ، فإن سيناريو التفاؤل كذلك يعتمد على التأثير الإيجابي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تطوير وظائف التعليم وادوار المعلم.

حيث يري أصحاب هذا الاتجاه أن مستقبل التدريس ، وخلافاً لبعض المهن ، يبدو مشرقاً للغاية ، فمع تحسين الابتكارات الحديثة المطرد لمستويات المعيشة ، كان هناك دائما زيادة في نسبة القوة العاملة المخصصة للتدريس، وسوف يزدهر المربون الذين يضفون الحيوية والإبداعية علي فصول الدراسة ،وسيصادف النجاح أيضا المدرسين الذين يقيمون علاقات قوية مع الأطفال[٣٤] .

ويضيف بيل جيتس "مع ظهور طريق المعلومات السريع سيتوافر كم وفير من تلك المصادر الفريدة للمدرسين والطلاب. وفضلاً عن ذلك فسوف تساعد الكومبيوترات الموصولة بطريق المعلومات السريع ، المدرسين في متابعة وتقييم، وتوجيه اداء الطلاب ... ومع تحررهم من كم كبير من العمل الورقي المنهك ، فسوف يتوافر لديهم الطاقة والوقت الكافيان لتلبية الاحتياجات للطلاب[٣٥] .

وبالإضافة إلي ما أوضحته البحوث من عدم خطورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات علي التعليم ووظيفة المعلم وأنها لن تمثل منافساً، فإنها أشارت كذلك إلى ما يمكن أن تقدمه التكنولوجيا من خدمات ومساعدات للتعليم والمعلم ،بما في

ذلك قيام المعلمين بأدوار جديدة ومختلفة فلم يعد المعلم هو الناقل للمعرفة والمصدر الوحيد لها، بل الموجه المشارك لطلبته .

والموقف المعتدل من مستقبل التعليم والمعلم ، ينطلق من وجود تهديدات بالفعل للنظم التعليمية سواء من الخارج أو من الداخل ، ولكن هذه التهديدات لا تعني القضاء التام علي النظم التعليمية ، ولكنها بالفعل تسير نحو القضاء علي النظم التقليدية التي لا تستجيب للتطور وتواجه تحدياتها . إن المطلوب ليس إلغاء المدارس، وإنما التخلص من الإرث الثقيل،الذي توارثناه بوجعل المدارس وما يماثلها مؤسسات اصطناعية طفيلية قائمة ضمن المجتمع ولكن بعيدة عن شئونه وتطلعاته. والمطلوب هنا تغيير طبيعة التعليم والتربية[٣٦] .

والموقف المعتدل كذلك هو الذي يشير بأن ثمة تهديداً للمعلم التقليدي الذي لا يواكب العصر ومتطلبات المجتمع والمتعلمين ، وهو ذات الموقف الذي يطالب بتطوير برامج إعداد المعلم وتنميته مهنيا ليضطلع بأدواره الجديدة في زمن التحديات.

وفي هذا الاتجاه يذهب شين Shen إلى ضرورة تفاعل أساتذة التربية مع قضايا الإصلاح التعليمي ، وتحديد المهام في كليات التربية ، وأوصي بإعادة الهيكلة للبرامج الجامعية[٣٧] ؛ ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال وضع مواصفات ومعايير جديدة يحققها معلم المستقبل وبرامج إعداده.

[ب] معلم المستقبل:

إن معلم المستقبل جزء من مكونات منظومة المستقبل ؛ إنسان المستقبل ومجتمعه ، وتعليمه ومدرسته ، لذا يرتبط تحليل مواصفات معلم المستقبل وأدواره وأساليب إعداده ، بتلك المكونات .

وقد أفاض الباحث فيما سبق في تحليل ملامح مجتمع المستقبل وتحدياته، ويكفي هنا أن نؤكد أن مجتمع المستقبل هو" مجتمع التعلم"، الذي تستأثر فيه خدمة المعلومات بأكبر نصيب من القوة البشرية[٣٨] ، وهو الذي يشارك فيه الجميع في عمليات تقويم نتائج العمل والبحث والتعليم[٣٩] .

أما الإنسان الذي يستهدفه التعليم المستقبلي فيتصف بأن لديه مجموعة من الصفات ؛ كالمفهوم الإيجابي عن الوقت والزمن ، والخيال والمغامرة المحسوبة ، والتفكير العلمي الناقد ، وتقبل التغير والتحكم في مساره، وعناصر الإبداع في الشخصية ، والعمل ضمن الفريق ، وتحصيل المعلومات من مصادرها[٢٤٠].

ويشير خالد قدري إلي أن إنسان المستقبل هو الإنسان متعدد المواهب، الذي يتميز بالصفات التالية: [٢٤١]

- القدرة علي التعلم الدائم.
- القدرة علي استشراف التغير والاستعداد له، والتهيؤ للتأثير فيه.
- القدرة علي التعامل مع التغير السريع بما يرافقه من غموض ، وعدم وضوح بل وفوضي في بعض الأحيان.
- القدرة علي التكيف والمرونة.
- القدرة علي نقل الأفكار من مجال إلي آخر .
- النظر إلي المسائل في ترابطها وتشابكها.
- القدرة علي التعامل مع التكنولوجيا الحديثة لمواجهة مطالب المستقبل.

واشارت ديبورا يوست Deborah Yost بأن اصحاب الأعمال في المستقبل سوف يبحثون عن الموظفين الذين يأخذون المبادرة ، ويستخدمون الأحكام الصائبة ولديهم قدرات إبداعية لحل المشكلات ، واتخاذ قرارات عقلانية، والطلاب الذين سينجزون في هذه البيئة سوف يطورون عادات عقلية ، تمكنهم من التفكير الناقد، القادر علي التحليل والتقويم واستكشاف الاحتمالات، كما سوف يحتاجون إلي التكاملية والمعايير الأخلاقية[٢٤٢].

ويشير نبيل علي ونادية حجازي إلي أربعة انواع من المهارات الجديدة المرتبطة بالنقلة المعلوماتية، هي [٢٤٣]:

- المهارات الأساسية : كمهارات التعلم الأساسية ، من قبيل مهارات البحث في مصادر المعلومات، ومهارات تنظيم وتصنيف مواردها، ومهارات التواصل، وقد اضيف إليها أخيراً مهارات استخدام الكومبيوتر والانترنت .

- مهارات التخصص كمهارات تصميم الآلات والإنشاءات ، والتحليل العملي، ومراجعة الحسابات ، وتشخيص الأمراض.
- المهارات الميتامعرفية : meta-cognitive كمهارات التنظيم الذهني ، وترشيد استخدام موارد الذاكرة ، ومهارات حل المسائل ، والمقارنة بين بدائل القرارات والحلول ومهارات الاستدلال معلوماتياً وإحصائياً.
- المهارات الاجتماعية : أو ما يطلق عليه أحياناً المهارات اللينة، وهي ما يتعلق بكيف نتصادق ونتخاصم ، وكيف نتفق ونختلف، وكيف نهتدي ونحتذي، وكيف نظهر تقديرنا إعجاباً وإجلالاً.

ويرى البحث الحالي أنه بالإضافة إلى اتصاف إنسان المستقبل في بيئتنا العربية بالإيمان بخالقه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وانتمائه لعائلته ووطنه وأمته، وتحليه بالقيم الأخلاقية الإسلامية والعربية والإنسانية السامية، فإنه إلى جانب ذلك ، لابد أن يمتلك المهارات التالية :

- مهارات أساسية (كالقراءة والكتابة والتواصل ومهارات الحاسوب) .
- مهارات اجتماعية (كالتعاون والمشاركة والعمل في فريق، والإشراف والقدرة على المسايرة والمغايرة، وتقبل الآخرين واحترامهم والحساسية الاجتماعية للفروق والاختلافات والتنوعات الثقافية، والتفاوض في بيئات متغيرة وجديدة مع أي نوعية من المشاركين) .
- مهارات تخصصية(مهارات واسعة تلائم تخصصات عريضة، ومنها إتقان المهارات الأساسية للتخصص والقدرة على التحول من تخصص إلى آخر).
- مهارات عملية (كإدارة وتنظيم الوقت ، والتحليل والتقويم واستكشاف الاحتمالات، واتخاذ القرارات والتخطيط ، والتعامل مع التكنولوجيا الحديثة، وتقبل التغير والتحكم في مساره) .
- مهارات عقلية أو تصورية (كالابتكارية والإبداع ، والتفكير الناقد ، والحساسية للأحداث).

والتعليم المستقبلي هو التعليم القادر علي ترجمة خصائص وسمات كل من إنسان المستقبل ومجتمعه إلي ممارسات تربوية حقيقية ، ولتحقيق ذلك لابد ان يقوم بأدوار اساسية اهمها: (٢٤٤)

- التثقيف والتنوير بالمستقبلية من خلال إعادة صياغة مجموعة من العلاقات، كالعلاقة بين العلم والإيمان ، وبين الحاكم والمحكوم ، وبين الإنسان والطبيعة، وبين الذات العربية وذوات الآخرين
- تكوين الإنسان له النظرة المستقبلية من خلال مجموعة من الصفات، والمهارات المستقبلية.
- توجيه نظمه وطرائقه وجهة مستقبلية .

وفي إطار مساعي الدول وبخاصة المتقدمة ، لتطوير انظمتها التعليمية، لمواجهة تحديات المستقبل وضغوطه المحتملة ، قدمت مجموعة من التجارب والتطبيقات تحت عنوان "مدرسة المستقبل" ، وكان من بين نماذجها العديدة: (٢٤٥)

١- مدرسة التعلم The Learning School : وهي تقوم علي مبدا التربية المستديمة ، وفكرة "مجتمع مدرسي دائم التعلم".

٢- المدرسة الإلكترونية The Electronic School : وهي تسعى لأن يحل الحاسب الآلي و جميع تطبيقاته التقنية، بما فيها العلاقات الالكترونية وشبكة المعلومات، محل العمل اليدوي في العمليات الإدارية والمالية والإجرائية والتعليمية والمعلوماتية والبحثية .

٣- مدرسة الجودة School- Driven Quality : وهي تتبنى نظرية الجودة الشاملة "Total Quality" ، وتركز على مبدا "التحسين المستمر" وفق أعلى معايير الأداء العالي ، سواء في التعلم او التدريس ، أو أسلوب الإدارة ، او العلاقات المدرسية ، وغيرها .

٤- المدرسة التعاونية The Collaborative School : وهي تتبنى مفهوم "التعليم التعاوني" القائم على مبدأ التعاون بين المعلم والمتعلم ، و بين المعلمين وبعضهم البعض .

٥- المدرسة المبدعة The Creative School : وهي التي تسعى لتبنى مبدأ "تشجيع وتنمية ملكة الإبداع" ، وتوفير المناخ المناسب له.

٦- مدرسة المجتمع المحلي School as Community : وهي تتبنى مبدأ "تحطيم الأسوار بين المدرسة والمجتمع المحلي" ، و إقامة علاقات مبنية على أسس رشيدة بينهما.

ويتفق مع المفهوم الأخير إلى حد بعيد تعريف واين هولتزمان لمدرسة المستقبل بأنها "المكان الذي تنطلق منه الرعاية الصحية الأولية للعناية بالطفل، وتعلم الأباء ، والتعلم في فترات ما قبل المدرسة والترفيه ، وتبادل المشورة مع الأسر، بالإضافة إلى القيام بالأنشطة التعليمية والتربوية التقليدية" [٢٤٦]. ويري أن الهدف الاستراتيجي لمدرسة المستقبل هو تحسين ظروف التدريس والتعلم داخل المدارس العامة لمواجهة المشكلات الفردية والاجتماعية الجوهرية، علاوة على تقديم الدعم و العون الاجتماعي والأسري داخل المجتمع المحلي[٢٤٧].

ولعل أهم ما يميز تعليم المستقبل عموما ومدرسة المستقبل خصوصاً، هو تغير خصائص المعلم وأدواره ومسئولياته ، فمعلم المستقبل علاوة علي ضرورة امتلاكه رؤية واضحة لمهنته ورسالتها في عصر التحديات واحتمالاتها المستقبلية، وما تلقيه عليه من أدوار ومسئوليات ،لابد ان يتميز بامتلاك قاعدة فكرية وتربوية متينة، وعقيدة إيمانية قوية تنبثق من الإيمان بالله تعالى وكتبه ورسله ، والفهم السليم لدينه ، بحيث ينطلق من هذه الأسس الفكرية في تعامله مع ذاته وطلبته ومدرسته ومجتمعه المحلي والعالمي.

كما يجب أن يتسلح بقدرات أخري في مجال فهم واستخدام التقنيات الحديثة في عملية التعليم والتعلم ، التقويم المستمر، وإدارة الصف ، وإتقان مهارات التواصل والتعلم الذاتي[٢٤٨].

وتضيف دراسة جيمس ليتل James Lytle الإلمام بالمعايير القومية والمحلية (في المجالات التدريسية المختلفة)، والقدرة علي التعبير عن تلك المعايير في التعليم اليومي ، والمعرفة بالنموذج الشامل للإصلاح المدرسي CSR والمشاركة بقوة في تطبيقه [٢٤٩] .

وتبعاً لمتغيرات المستقبل وتحدياته ومواصفات التعليم المستقبلي وملامح مدرسة المستقبل لابد أن تتغير أدوار معلمي المستقبل عن أدوار المعلم التقليدي.

وقد ذكرت دراسة نازم محمود وعبد السلام نجادات أن من أهم أدوار معلمي المستقبل: [٢٥٠]

- المشاركة في اتخاذ القرارات المتصلة بالتعليم وإعداد المناهج والمواد الدراسية.
- المساهمة في الخدمات المختلفة خارج أسوار المؤسسة التعليمية.
- تيسير عملية التعلم الذاتي لطلابه والمساعدة في الوصول إلى المعلومات.
- اتخاذ التدابير لرفع مستواه المعرفي وتطوير قدراته للتعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

وتضيف دراسة جيمس ليتل أدواراً مثل : [٢٥١]

- إدماج الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة، أو ذوي القدرات التحصيلية المحدودة في جماعة الصف، وتوفير الإجراءات والترتيبات التي يحتاجها أولئك الطلاب.
- المساعدة في الإدارة، كجزء من فريق الإدارة المدرسية، ومن ثم لديه معرفة بالموازنات والسياسات ، والتخطيط... الخ).
- المشاركة في روابط المعلمين والمنظمات المهنية.
- تحقيق الاتصال المستمر بالآباء من خلال نظام جيد للبريد الصوتي(أو الالكتروني).
- إجراء بحوث نقدية للممارسات التدريسية ، وأحوال التمدرس، لما لها من تأثيرات متنوعة علي المجموعات الطلابية.

واشار جيمس ليتل إلى أدوار جديدة تتناغم ومسئوليات الإصلاح المدرسي الشامل مثل: (٢٥٢)

١) الميسر الميداني facilitator الذي يعمل في البرامج ، ويقدم الشروح داخل الفصول وادواره الفرعية مثل؛ طلب وإدارة الموارد والتجهيزات ، والمحافظة على اتصال دائم مع المطورين، والقيام بالتقويم وانشطة القياس، وحضور الاجتماعات الإقليمية والوطنية ، التي ينظمها المطورون والمشاركة في شبكات الاتصال الالكترونية مع المنسقين الآخرين.

٢) المنسق coordinator لبيئات تعلم صغيرة ، او اجزاء من المدارس ، وهذا المعلم لديه مسئوليات تعليمية اقل ، ويعمل كقائد إلى حد ما وباختصار يتحمل مسئوليات القيادة والإدارة لمدرسته، وهو يقوم بمهام فرعية مثل؛ تنسيق الجداول ، وتخطيط المناهج للمعلمين في البيئة المحلية ، وتقديم الدعم الإرشادي والتنظيمي، ويتصل بالآباء ، وينظم الرحلات ، ويعزز الطلاب ، ويستقبل معلمي المستقبل، ويتحمل مسئولية الإنجاز للبرامج.

٣) وهناك ادوار اخري مرتبطة بظاهرة جديدة وهي التمدرس المنزلي Home Schooling ويتوازي مع ذلك ظهور ما يعرف بالمعلم المستشار Consultant Teacher لتدريس مقررات تعليمية متخصصة (كالكيمياء او اللغة الأسبانية او اللاتينية ..) للأسر او المجموعات الأسرية التي تعلم اطفالها منزلياً.

مقترحات لتطوير برامج إعداد المعلم في ضوء تحديات المستقبل:

ومن المؤكد ان تحليل خصائص وأدوار معلم المستقبل لابد ان يتعدي مرحلة الترف الفكري ، للتفكير في آليات جديدة لإعداد هذا المعلم لمواجهة تحديات المستقبل ، فضلاً عن برامج التنمية المهنية.

وفي ضوء ما تمت مناقشته من قضايا في حدود البحث يقترح الباحث مجموعة من الإجراءات ، يمكن تصنيفها في مجالين هما؛ مجال الإطار العام ، ومجال إعادة هيكلة نظم وثقافة برامج إعداد المعلم

أولاً : في مجال الإطار العام لمواجهة التحديات:

يقترح البحث في هذا الإطار ما يلي:

١) تبني وتطبيق مواصفات ومعايير جديدة قومية أو عالمية يحققها معلم المستقبل وبرامج إعداده وترسيخ ثقافة للجودة بين العاملين لمواكبة العصر والاستعداد للتحديات المقبلة.

٢) العمل على بناء خريطة بحثية للتعرف علي أهم التحديات المحتملة مستقبلا ، والبحث عن السبل المناسبة لمواجهتها ،من خلال مختلف التخصصات التربوية والنفسية.

٣) توجيه الباحثين المصريين والعرب، للقيام بدورهم في تحديد الاحتياجات من الأعمال المطلوبة مستقبليا سواء للسوق الداخلية أو الخارجية ، وخاصة فيما يتعلق بالوظائف ذات المزايا النسبية ، مع تحديد الكيفية التي يمكن أن تستجيب بها مؤسسات التعليم وإعداد المعلم.لتعليم وتدريب الطلاب علي المهن المستقبلية ذات المزايا النسبية للمجتمعات العربية.

٤) التخطيط الاستراتيجي لبرامج كليات التربية في ضوء تحديات الخارج وفرصها المتاحة ، ومهددات الداخل وضغوطه، مع الاهتمام باحتياجات أسواق العمل الخارجية والداخلية في ظل دراسة متأنية لاحتياجات هذه الأسواق ، وفي ضوء تنامي بعض الظاهرات الجديدة مثل هجرة الوظائف ،ومشكلات البطالة.

٥) العمل علي إيجاد آلية للحد من اشكال الطبقية الأكاديمية ، بين المعلمين من خلال العمل علي تنمية ثقافة مهنية مشتركة ومجموعة من الأدوار الأساسية بين جميع المعلمين . مع العمل قدر الإمكان علي الحد من اشكال التمييز في المكانة أو الأجور بين المعلمين في كافة التخصصات والمراحل ، أو حصرها في اضيق الحدود.

ثانيًا : في مجال إعادة هيكلة نظم وثقافة برامج إعداد المعلم :

وللتعامل مع تحديات المستقبل، من خلال إجراءات فنية وعملية يقترح البحث ما يلي:

أ) تطوير أساليب تدريسية جديدة ، وتقنيات تعليمية للتعامل مع الأعداد الكبيرة من الطلاب ، واحتياجات الفئات الخاصة، والمتعلمين الكبار. مع تعاظم دور الطرائق والأساليب التي تنمي القدرة علي التفكير الإبداعي والابتكاري، والنقد الموضوعي والاختيار العقلاني، والوعي بالمترتبات والعواقب، والاستشراف والتنبؤ، وارتياد المجهول والسعي للمغامرة المحسوبة والاستقصاء، والتحليل المنهجي.

ب) تطوير المقررات الدراسية لتكون أكثر ملاءمة للتفاعل مع تحديات المستقبل واستيعاب مفاهيمها وقضاياها ، ووسائل العلاج لمشكلاتها، من خلال استخدام المداخل المناسبة سواء في صورة مقررات جديدة أو وحدات من مقررات ،أو من خلال التطبيقات العملية والمشروعات ، أو أساليب التدريس، أو بنشر الثقافة المستقبلية بين الطلاب المعلمين، اعتماداً على إمكانية أن يعكسوها مع طلابهم ،مع التركيز علي الموضوعات الجديدة والعلوم المستقبلية ، التي يحتمل أن تسود مجتمع المستقبل.

ج) إيجاد تنظيمات وآليات جديدة للشراكة مع الكليات الأخرى كالآداب والعلوم، فضلاً عن المجتمع المحلي، والتعليم قبل الجامعي، للتعامل مع مختلف التحديات ، مع الاستفادة من تجارب الدول الأخرى في بناء برامج الشراكة الناجحة.

د) بناء برامج فعالة لتنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس بمؤسسات إعداد المعلم، وتدريبهم على التعليم الإلكتروني و استخدام الحاسب في كافة العمليات التعليمية والإدارية والبحثية والخدمية، وتشجيعهم على المشاركة في المؤتمرات واللقاءات العلمية .

ه) دراسة احتياجات المتعلمين الكبار وبخاصة من برامج إعداد المعلم مع الاهتمام بتوفير المناخ المناسب لاستيعابهم؛ والسماح لهم بالتعبير عن

اهتماماتهم واحتياجاتهم والاهتمام بها وتلبيتها ، مع العمل علي استيعابهم في كافة الأنشطة التربوية، وتمديد فترات العمل الرسمي وإيجاد نظام أكثر مرونة في المواعيد ، وتجهيز المباني والحجرات الدراسية للدراسات المسائية وتجهيز مواقع علي الانترنت لمتطلبات البرامج و الدراسة ، وتخصيص أعضاء هيئة التدريس وإداريين ومشرفين غير تقليديين ، وتدريبهم علي التعامل مع المتعلمين الجدد.

و) إزالة المعوقات التي تحد من نجاح الفئات الجديدة وغير التقليدية(المتعلمين الكبار وذوي الاحتياجات الخاصة) ، وتوفير التيسيرات في الفصول الدراسية والمحاضرات والاختبارات والإجراءات الإدارية والتعيينات.

ز) تهيئة المعلمين من خلال برامج الإعداد لكافة متغيرات المستقبل بما فيها انتشار ثقافة العنف ، وتطور أشكال التنوع الثقافي بين المتعلمين، أو المتعلمين الكبار، أو ذوي الاحتياجات الخاصة، أو متطلبات الشراكة مع النظم والمؤسسات الأخرى، مع العمل علي اكتسابهم المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات اللازمة للقيام بأدوارهم المختلفة تجاه هذه التحديات .

ح) إعداد المعلمين وتدريبهم علي أساليب إدارة وتنظيم السلوك الإنساني ومداخلها؛ وكذا أفضل الفنيات والأساليب للإدارة الصفية وأساليب التعاون مع المؤسسات الأخرى لعلاج المشكلات السلوكية للطلاب.

ط) إعداد المعلم وتدريبه علي المفاهيم والتطبيقات الحديثة للتسويق والتجارة الالكترونية ، وإدارة أنظمة المعلومات، والأخلاقيات الالكترونية ، والتبادل الالكتروني للبيانات ، وإنشاء الشبكات الداخلية وصيانتها وتطويرها والتعامل معها، وعمليات الأمن والخصوصية في المجال الالكتروني،وبخاصة من سيعملون في مجال التعليم الفني.

ي) الاهتمام من خلال البرامج التخصصية بالتعامل مع كافة التحديات المستقبلية ومشكلاتها، ونتائجها الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والصحية.

ك) الإعداد الثقافي للمعلمين للتعامل مع قضايا العولمة ، وتهديد الهوية الثقافية، والمخاطر الأخلاقية والمشكلات الفلسفية التي يمكن أن تثيرها

تحديات العلم والتكنولوجيا والأساليب الجديدة لتكنولوجيا الإعلام والاتصال، والإنتاج الحيوي.

ل) إعداد المعلمين مهنيا من خلال التمرس علي الأدوار المتعلقة بالمهنة ؛ من تدريس وتقويم وتوجيه وإدارة الصف،بجانب التدريب علي عمليات التخطيط وإعداد المشروعات ، وكيفية صناعة واتخاذ القرارات ، والقيام بإسقاطات تتعلق بالتعليم وظاهراته. وإدارة الوقت واتخاذ القرارات ، فضلاً عن تهيئتهم لممارسة الأدوار التي اكدت عليها التجديدات التربوية، وبخاصة أدوار الميسر الميداني ، والمنسق ، والمستشار، أو تلك المتعلقة بالتعاون والتفاعل مع المجتمع المحلي،مع التدريب علي استخدام التكنولوجيا الحديثة في هذه الأدوار.

م) ولأنه من غير الواقعي التسليم بأن ثمة برامج لإعداد المعلم قبل الخدمة، تستطيع ان تعد معلمي المستقبل لكل الأدوار التي تنتظرهم[٢٣٣] ، فإنه لابد ان يستقر لدي معلم المستقبل مجموعة من القواعد المرتبطة بالمهنة ورسالتها، وضرورة التنمية المهنية المستدامة ، للتكيف مع المتغيرات المختلفة ومواجهة كافة التحديات المستقبلية.

المراجع والهوامش

١) مايكل شاتوك : المهددات الداخلية والخارجية لجامعة القرن الحادي والعشرين، عالم الفكر، ع١- ٢، يوليو / سبتمبر- أكتوبر/ ديسمبر ١٩٩٥م، ص٦٢.

٢) سعيد عبد الله حارب :بعض المقومات الثقافية للمجتمعات الخليجية ودورها في التربية والتنمية ، ندوة دور التربية والثقافة في التنمية البشرية المستدامة ، الدوحة ،١٢- ١٤اكتوبر١٩٩٧م، ص١٤ .

٣) السيد سلامة الخميسي: التجديد فى فلسفة التربية العربية لمواجهة تحديات العولمة (رؤية نقدية من منظور مستقبلي) . ص٢٢- ٢٣.

http://www.gulfkids.com/ar/book34-1090htm

٤) سعاد محمد عبد الشافى التربية وتنمية الإنسان المصري في ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين، دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية جامعة حلوان، ج١، ع٣، سبتمبر١٩٩٥م، ص٦٥ .

٥) سعيد أحمد سليمان:معايير الجودة في اداء المعلم ، في حسن البيلاوي وآخرون : الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد، تحرير رشدي طعيمة، دار المسيرة للنشر ، عمان،٢٠٠٦م، ص١٢٠ .

6) Webester,W.,Http://www.MerriamWebster.com/Dictionary/Challenge

٧) سعاد محمد عبد الشافي :مرجع سابق، ص٦٨.

٨) عبدالله السيد عبدالجواد: المنظومية فى إعداد المعلم مطلب رئيسى لمواجهة التحديات المتجددة المؤتمر العربى الثالث حول "المدخل المنظومى فى التدريس والتعلم" ابريل ٢٠٠٣ م.

9) Murnane , R.; Steele, J.: What Is the Problem? The Challenge of Providing Effective Teachers for All Children , Future of Children, v17 n1, Spr 2007, p15-43 ,(ERIC no EJ795873)

١٠) نازم محمود ملكاوي و عبد السلام نجادات: تحديات التربية العربية في القرن الحادي والعشرين واثرها في تحديد دور معلم المستقبل، مجلة

جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية، المجلد ٤، العدد٢، جمادى الأولى ١٤٢٨ هـ، يونيو ٢٠٠٧ م، ص١٤٣- ١٥٩ .

١١) عادل ابو بكر وزينب ابو زيد : المعلم ودوره في المؤسسات التعليمية الالكترونية في البلدان العربية رؤية مستقبلية، ندوة التعليم والتدريب المهني الالكتروني،الجماهيرية الليبية، ٢٠٠٧ م.

www.achrd.com/forums/index.php?act=Attach&type=post&id

12) Isabell,C.et al.:The Beliefs of Future Teachers About the Utilization of Information Technology In Schools ,J. Of Education ,V.35, N.3 , Decemb.2001,P.249-267

13) Lieberman, A. : Networks as Learning Communities: Shaping the Future of Teacher Development., J. of Teacher Education, v51, n3 ,May-Jun 2000, p221-227 ,(ERIC EJ613870)

14) Luce, E .,Et Al.: Preparing Mississippi's Future Teachers to Use Technology ,In Proceedings of the Mid South Instructional Technology Conference (Murfreesboro),April 9-11,2002(ERIC No Ed 446756)

15) Wells, R.: The Global and the Multicultural: Opportunities, Challenges ,and Suggestions for Teacher Education , Multicultural Perspectives, v10, n3, Jul, 2008 , p142-149 ,(ERIC no EJ810931)

١٦) مصطفى يوسف منصور،تحديات العولمة التربوية المتعلقة بالمدرسة وسبل مواجهته مؤتمر "الإسلام والتحديات المعاصرة" ، كلية اصول الدين الجامعة الإسلامية ، غزة ٢- ٢٠٠٧/٤/٣م .

17) Ravindranath, M. : Environmental Education in Teacher Education in India: Experiences and Challenges in the United Nation's Decade of Education for Sustainable Development, Journal of Education

for Teaching: International Research and Pedagogy, v33, n2, May 2007, p191-206 ,(ERIC No EJ764465)

18) McKeown, R. ; Hopkins, C., International Network of Teacher Education Institutions: Past, Present and Future, Journal of Education for Teaching: International Research and Pedagogy, v33 n2, 2007, p149-155 May (Eric No EJ764466)

١٩) البنك الدولي : النمو المستول للألفية الجديدة، ترجمة محمد محمود ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، ٢٠٠٦م.

٢٠) سعيد طه محمود: التعليم الجامعي وتنمية الاتجاهات نحو بعض القضايا المتعلقة بالتزايد السكاني دراسة ميدانية، مجلة كلية التربية بالزقازيق، مايو١٩٩٧ م،ع٢٩، مايو ١٩٩٧ م، ص ٩٩- ١٧٠.

٢١) المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية : " ثقافة العنف واشكاله الجديدة في المجتمع المصري"، حلقة نقاشية، القاهرة، ٩فبراير٢٠٠٥م.

22) Broclawik, K .,et al. : Schools And Democratic Society . A Course Syllabus for Poland ,s Future Teachers, Translated in to English By Malak ,B., Ohio,1994

23) Neisler ,O.: How Does Teacher Education Need to Change To Meet The Needs of America , S Schools at the Start of 21st Century ? , J. Of Teacher Education ,v 51,n 3 , June 2000,p 248-255

24) Adult Community And Further Education Board ,(ACE)Adult Community Education Into 21st Century, A Vision, Melbourne , 2001,(ERIC No EJ778198)

25) Andrews, J.; Covell, J.:Preparing Future Teachers and Doctoral-Level Leaders in Deaf Education: Meeting the Challenge, American Annals of the Deaf, v151, n5, Win 2006-2007, p464-475,(Eric No EJ769033)

26) Gaad, E.; Khan, L.: Primary Mainstream Teachers' Attitudes towards Inclusion of Students with Special Educational Needs in the Private Sector: A Perspective from Dubai . International Journal of Special Education, v22, n2, 2007, p95-109 ,(Eric No EJ814493)

27) Johnson, H. A.: U.S. Deaf Education Teacher Preparation Programs: A Look at the Present and a Vision for the Future, American Annals of the Deaf, v149,n2,2004,p 75-91,ERIC no EJ778198

28) Williams ,S.: Accommodating the Disabilities of Future Teacher .Impact of Section 504 and the American Disabilities Act and the Legal Responsibilities for Teacher Education Programs and the Policy Development , Paper Presented at the Annual Meeting of the American Association of Colleges for Teacher Education, New Orleans ,Feb. 26,1998, ,(ERIC no ed 417166)

29) Wyatt, T.,et al. : Are Tomorrow's Teachers Ready to Deal with Diverse Students? Teacher Candidates' Attitudes toward Gay Men and Lesbians, Teacher Education Quarterly, v35, n2 , Spr. 2008, p171-185 (ERIC no ej 817317)

30) Jennings, T.: Addressing Diversity in US Teacher Preparation Programs: A Survey of Elementary and Secondary Programs' Priorities and Challenges from across the United States of America, Teaching and Teacher Education: An International Journal of Research and Studies, v23 ,n8, Nov 2007, p1258-1271,(ERIC no EJ776945)

31) Ladson ,G .: Preparing Teachers For Diversity. Historical Perspective, Current Trends And Future Directions, In Darling –Hammond ,L. Et Al.: Teaching As The Learning Profession, Handbook

Of Policy And Practice, Jossey –Bass, San Francisco,1999,P86-123

32) Nieto, S.: Placing Equity Front and Centre. Some Thoughts On Transforming Teacher Education for a New Century , J. Of Teacher Education ,v 51,n 3 ,June 2000,p 180-187

33) Lytle,J.: Teacher Education at The Millennium ..a View From Cafeteria , J. of Teacher Education ,v 51,n 3 ,June 2000,p 174-179

34) Wood ,F.: Looking Back - Looking Ahead . Programs for Students With Emotional And Behavioral Problems at the Millennium , J. Of Preventing School Failure ,v 45,n 2 ,Win 2001,p 58-64

35) Zins , J. , et al.: Schools And Prevention Interpersonal Violence . Mobilizing and Coordination Community Resources ,Special Services In Schools, ,v 8, n 2 ,1994,p 1-19

36) Jacob, B.: The Challenges of Staffing Urban Schools with Effective Teachers, Future of Children, v17, n1,Spr 2007, , p129-153 (ERIC No EJ795883)

37) Young, J.; et al .:Challenges to University Autonomy in Initial Teacher Education Programs: The Cases of England, Manitoba and British Columbia ,Teaching & Teacher Education:An International Journal of Research and Studies, v23, n1, Jan 2007, p81-93,(ERIC n ej746432)

38) Schalock,M.: Accountability ,Student Learning , and the Preparation and Licensure of Teachers . Oregon , S Teacher Work Sample Methodology, J . of Personnel Evaluation In Education, v12,n3, Sep 1998, p269-285

39) Lavy , V.: Using Performance-Based Pay to Improve the Quality of Teachers, the Future of Children, vol. 17 ,no. 1 , Spring 2007,p87-109

40) Day ,C.: Teachers In The Twenty First Century .Time To Renew The Vision , Teachers And Teaching, v6, n1 ,Feb. 2000, p101-116, (ERIC No EJ771933).

41) Neisler ,O.: loc cit.

42) Furger, R.: Secret Weapon Discovered! Scientists Say Parents Partnering with Teachers Can Change the Future of Education George Lucas Educational Foundation, Edutopia, Mar 2006, p46-49

43) Bennett, T. :Future Teachers Forge Family Connections, Young Children, v61, n1, Jan 2006, P22-27, (ERIC No Ej729643)

44) Hiatt-Michael, D. : Reflections and Directions on Research Related to Family-Community Involvement in Schooling, School Community Journal, v16, n1, Spr-Sum 2006, p7-30

45) Reali,A.M. ,et al. :Let, s Help Our Children . A Brazilian Experience Involving the Home School Interaction ,2000.

46) Hartley, M.: Parent Partnership in Literacy Education in the New Millennium: The Past, the Present, the Future. : Paper presented at the International Reading Association World Congress on Reading (18th, Auckland, New Zealand, 11-14 July,2000

47) Teitel ,L.: Changing Teacher Education Through Professional Development School Partnerships . A 5 Years Follow Up Study ,Teacher College Record , v99, n2, 1997,p311-334(ERIC No 562009)

٤٨) مصطفي عبد القادر: استشراف المستقبل ودور التعليم المصري في تحقيقه، دراسات تربوية، مجلده، جزء٢٤، ١٩٩٠م، ص٧٢

٤٩) المرجع السابق، ص٧٢- ٧٣

٥٠) أحمد شوقي : هندسة المستقبل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ٢٠٠٢م.ص١٢٧- ١٢٨

٥١) محمد نبيل نوفل: رؤي المستقبل . المجتمع والتعليم في القرن الحادي والعشرين . المنظور العالمي والمنظور العربي، المجلة العربية للتربية، ج١٧، ع١، يونيو١٩٩٧م، ص١٧٨- ١٧٩.

52) Kremer-Haydon, L.: Teaching And Teacher Education A Glimpse into The Future, Scandinavian J. Educational Research,v42, n2, Decemb. 1998, p377-399

53) Id

٥٤) مصطفي عبد القادر:مرجع سابق، ص٧٩.

55) Kremer-Haydon, L,:loc cit.

٥٦) مايكل شاتوك:مرجع سابق، ص٦٢.

٥٧) أحمد شوقي : مرجع سابق، ص٣٠- ٣١.

٥٨) المرجع السابق: ص٣١.

٥٩) أحمد محمد صالح :صدمة الانترنت وازمة المثقفين، كتاب الهلال، القاهرة ، ٢٠٠٥م، ص٢٩٦.

٦٠) - المرجع سابق: ص٢٤٧.

٦١) - أحمد شوقي : هندسة المستقبل، مرجع سابق ، ص٤٦- ٥١

٦٢) بيل جيتس : المعلوماتية بعد الانترنت (طريق المستقبل) ، ترجمة عبد السلام رضوان ،عالم المعرفة ، ع ٢٣١ ، الكويت ، مارس ١٩٩٨م.ص١٤٩.

٦٣) أحمد محمد صالح :صدمة الانترنت وازمة المثقفين،مرجع سابق ،ص٢٩٦

٦٤) المرجع السابق،ص ٢٢٠- ٢٢٤، ٢٧٩

٦٥) نبيل علي ونادية حجازي : الفجوة الرقمية . رؤية عربية لمجتمع المعرفة ، عالم المعرفة ، الكويت، ع٣١٨، اغسطس٢٠٠٥ م. ص٢٤

٦٦) المرجع السابق، ص٤٤.

٦٧) نفس المرجع : ص٢٢.

٦٨) أحمد صيداوي: التغيير التربوي المستقبلي، كتاب التربية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية،١٩٩٤م. ص٤٣.

٦٩) بيل جيتس : مرجع سابق ص٣٠٩،٣٠٦.

٧٠) تغريد عبدالله وفاطمة كمال : برنامج تدريبى لتنمية بعض مهارات إدارة المشروعات الصغيرة لدى طلاب وطالبات المدرسة الثانوية الصناعية باستخدام الإنترنت، المؤتمر الدولي السادس للتعليم والتدريب بالانترنت (نحو مجتمع المعرفة) ، القاهرة ٢- ٤ /٩/ ٢٠٠٧ م، ص١١٢

٧١) بيل جيتس :مرجع سابق ص٣٢٧.

72) Lieberman, A. : loc cit

٧٣) تغريد عبدالله و فاطمة كمال : مرجع سابق،ص١١٥.

٧٤) - بيل جيتس :مرجع سابق ص٣٢٧

٧٥) - جاك حلاق،الاستثمار في المستقبل . تحديد الأولويات التعليمية في العالم النامي،ترجمة وفاء حسن ، مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية (يوندباس)،عمان،١٩٩٢ م.

٧٦) سعيد أحمد سليمان : معايير الجودة في أداء المعلم : مرجع سابق، ص١٢٦- ١٢٧

٧٧) بيل جيتس :مرجع سابق ص٣٢٩

٧٨) سعيد أحمد سليمان : مرجع سابق :ص١٢٥.

٧٩) أحمد محمد صالح: مرجع سابق،ص١٣٣.

٨٠) سعيد أحمد سليمان : مرجع سابق :ص١٢٧

٨١) تغريد عبدالله و فاطمة كمال: مرجع سابق،ص١١٣

٨٢) المرجع السابق،١١٥.

83) Luce, E .,Et Al.: loc cit.

84) Isabell,C.et al.:loc cit.

٨٥) مصطفى يوسف منصور،مرجع سابق، ص٦٠٣.

٨٦) صلاح سالم زرنوقة(محرر): العولمة والوطن العربي، قضايا التنمية،ع٣٣، القاهرة،٢٠٠٢م،ص١٢.

٨٧) المرجع السابق،ص١٥- ٢٢

٨٨) هـ س . بولاتصور لسياسة تعليم الكبار في تقرير ديلور، ترجمة عبد السلام محمد، مستقبل التربية ،ج٧، ع٢ ،يونيو١٩٩٧م،ص ٣٣٨ .

٨٩) مصطفى يوسف منصور:مرجع سابق،ص٦٠٤ .

٩٠) صلاح سالم زرنوقة (محرر):مرجع سابق،ص٢٦- ٢٨، ٣٧- ٣٨ .

٩١) عبد الله الموسوي :المعلم والعولمة ، ندوة العولمة والتربية ، المجمع العلمي ، بغداد، ٢٠٠١ م. ص٢٢.

http://www.biblioislam.net/Elibrary/arabic/e_text/textCard.asp?tID=2&id=28588

٩٢) المرجع السابق: ص٢٢- ٢٣.

٩٣) مصطفى يوسف منصور: مرجع سابق، ص٥٩٧.

٩٤) المرجع السابق: ٦٠٦- ٦١٢.

95) Wells, R.: loc cit.

٩٦) نازم محمود ملكاوي و عبد السلام نجادات:مرجع سابق ، ص١٥١

٩٧) اللجنة العالمية للتنمية والبيئة: مستقبلنا المشترك، ترجمة محمد كامل عارف، عالم المعرفة، الكويت، ربيع الأول ١٤١٠هـ، أكتوبر ١٩٨٩م، ص٨٣

٩٨) البنك الدولي: تقرير عن التنمية في العالم،٢٠٠٣،"التنمية المستدامة في عالم دائم التغير. التحول في المؤسسات والنمو ونوعية الحياة،٢٠٠٣م ، ص١٤

٩٩) البنك الدولي : النمو المستول للألفية الجديدة ،مرجع سابق، ص١٢٨ .

١٠٠) ———: تقرير عن التنمية في العالم،٢٠٠٣،مرجع سابق ، ص٢- ٣.

١٠١) ——— : النمو المستول للألفية الجديدة ،مرجع سابق، ص١٥٢.

١٠٢) المرجع السابق: ص٩١.

١٠٣) البنك الدولي: تقرير عن التنمية في العالم،٢٠٠٣،مرجع سابق ، ص٣.

١٠٤) ———: النمو المستول للألفية الجديدة ،مرجع سابق، ص٧٥، ٧٩.

١٠٥) المرجع السابق، ص١٣٠.

١٠٦) نفس المرجع السابق، ص٣٤، ١٢١- ١٢٣.

107) Ravindranath, M. : loc cit.

108) McKeown, R. ; Hopkins, C., loc cit.

١٠٩) آلان س . بلندر: الثورة الصناعية القادمة. هجرة الوظائف، ترجمة حمدي أبو كليلة، الثقافة العالمية، ع١٤٦، يناير- فبراير٢٠٠٨ م، ص١٧.

١١٠) المرجع السابق:١٤، ١٧- ١٨.

١١١) المرجع السابق: ص١٧.

١١٢) - المرجع السابق: ص١٧.

-فريد النجار و نادر الجيار:الثروة البشرية وضمانات المشاركة الديموقراطية، المؤتمر السنوي التاسع والثلاثون لجماعة الإدارة العليا، "مصر والمستجدات الإقليمية والعالمية"، القاهرة، ١٥- ١٩ أكتوبر ٢٠٠٣م،ص٦٠١

١١٣) آلان س . بلندر: الثورة الصناعية القادمة: مرجع سابق،ص٢٢- ٢٥.

١١٤) المرجع السابق،ص٢٢

١١٥) أحمد رشدي: التجارة الالكترونية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٦م ،ص١١.

١١٦) - المرجع السابق: ٩١.

-محمد فتحي : مصر ومجتمع المعرفة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ،٢٠٠٢م،ص١٣٢

١١٧) أحمد رشدي،مرجع سابق،ص٦٦.

١١٨) نفس المرجع السابق: ص٣٢- ٣٣

١١٩) أحمد رشدي،مرجع سابق، ص٣٣- ٣٥

١٢٠) تغريد عبد الله وفاطمة كمال: مرجع سابق، ص١٧٢.

١٢١) البنك الدولي : النمو المسئول للألفية الجديدة ، مرجع سابق، ص٢٢

١٢٢) المرجع السابق: نفس الصفحة.

١٢٣) ابراهيم العيسوي : الاقتصاد المصري في ثلاثين عاماً (منتدي العالم الثالث)، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص٥١٩.

١٢٤) المرجع السابق: نفس الصفحة

١٢٥) نفس المرجع السابق: ص٦٠١

١٢٦) سعيد أحمد سليمان : مرجع سابق، ص١٥١.

127) Ravitch, Diane : Challenges to Teacher Education , Journal of Teacher Education, v58, n4 , 2007, p269-273

١٢٨) البنك الدولي : النمو المسئول للألفية الجديدة ،مرجع سابق، ص٧

١٢٩) لمرجع السابق: ص١

١٣٠) سعيد طه محمود : مرجع سابق، ص١١٠.

١٣١) ابراهيم العيسوي :مرجع سابق، ص١٣٧ .

١٣٢) المرجع السابق:ص١٣٨.

١٣٣) البنك الدولي : النمو المسئول للألفية الجديدة ، مرجع سابق، ص٢

١٣٤) المرجع السابق: ص١٨

١٣٥) ابراهيم العيسوي :مرجع سابق، ص١٤٣

١٣٦) المرجع سابق، ص١٤٤

١٣٧) البنك الدولي: تقرير عن التنمية في العالم،٢٠٠٣، ص٥

١٣٨) ابراهيم العيسوي :مرجع سابق، ص١٤٧

١٣٩) البنك الدولي : النمو المسئول للألفية الجديدة ،مرجع سابق، ص١٠٧

١٤٠) سعيد طه محمود : مرجع سابق، ص١١٣

١٤١) البنك الدولي: تقرير عن التنمية في العالم، ٢٠٠٣، ص٨

١٤٢) المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية :" ثقافة العنف واشكاله الجديدة في المجتمع المصري"، حلقة نقاشية ، القاهرة ،٩ فبراير ٢٠٠٥م. ص٢٥

١٤٣) المرجع السابق: ص١٣

١٤٤) نفس المرجع السابق،ص١٧- ١٩

١٤٥) نفس المرجع السابق:ص٢٨- ٢٩

١٤٦) سعيد طه محمود : مرجع سابق،ص١٢٢- ١٢٥.

١٤٧) المرجع السابق:ص١٣٥

١٤٨) جاك حلاق:الاستثمار في المستقبل،مرجع سابق،ص١٤٢

149) Kogan,M.,et al. :Staffing Higher Education .Meeting New Challenge ,Jessica Kingsley Publishers ,London ,1994,p31

١٥٠) احمد صيداوي: مرجع سابق،ص٢٧

١٥١) المرجع السابق،ص٢٢

152) McGuiness ,A.,Jr. :A Model For Successful Restructuring, In Mactaggart ,T. ,et al.(Eds): Restructuring Higher Education . What Works And What Doesn't In Reorganizing Governing System ,Jossey -Bass Publishers ,San Francesco ,1996,p218

153) Darling –Hammond ,L.: Education The New Educator . Teacher Education and The Future of Democracy , New Educator ,v1,n1,Feb.2005,P1-18

154) Bowden ,R. Merritt ,R.Jr .: The Adult Learner Challenge ,Instructionally And Administrationally ,Education ,v115,n3,Spr.1995,p426-431, p427-430

١٥٥) نبيل علي ونادية حجازي: مرجع سابق،٢٧٨- ٢٨٢.

156) Broclawik, K .,et al. : loc cit.

١٥٧) مايكل شاتوك : مرجع سابق،٦٢- ٦٣

158) Abbott ,J. 21st Century Learning ,Beyond Schools, The Education Digest ,Oct.1997, p.11-15

159) Bailey, M .:Access to Knowledge. Leadership for Educational Renewal, Developing A Cadre of Leaders,in Smith ,W .&Gary,D.(Eds), Agenda for Education in Democracy ,V1,San Francisco ,Jossey –Bass ,1999,p103-129

١٦٠) بيل جيتس: مرجع سابق، ص٣١٨

161) Neisler ,O.: op cit,p 248-255

162) Callejo Perez، D.: Teacher Education And Research: Imagining Teacher Education Between Past And Future , American Educational History Journal, V35 N1 P19-40 2008 (Eric No Ej818459)

163) Adult Community :loc cit.

164) Manos ,M., Kasambira ,K.: Teacher Preparation Programs and Nontraditional Students, J. of Teacher Education, v49,n3, ,May-June 1998, p206-211

165) Ibid, p208

166) -Bowden ,R. Merritt ,R.Jr .: op cit, p427-430

167) -Ibid,p,427

- البنك الدولي : النمو المسئول للألفية الجديدة،مرجع سابق،ص٢٠٨

168) Bowden ,R. Merritt ,R.Jr .:p428

169) Manos ,M., Kasambira ,K.: p209

170) Johnson, H. A.: loc cit.

171) Andrews, J.; Covell, J.:loc cit.

172) Gaad, E.; Khan, L.:op cit, p95.

173) Williams ,S.: Accommodating the Disabilities of Future Teacher .Impact of Section 504 and the American Disabilities Act and the Legal Responsibilities for Teacher Education Programs and the Policy Development , Paper Presented at the Annual Meeting of the American Association of Colleges for Teacher Education, New Orleans ,Feb. 26,1998, ,(ERIC no ed 417166)

174) Derlin, R., Erazo ,E.: Distance Learning And Digital Library .Transforming The Library Into Information Centre ,New Mexico,1996, (ERIC No Ed400832)

175) Jennings, T.:loc cit.

176) Wyatt, T.,et al. : loc cit.

177) Ladson ,G .: loc cit.

178) Bennett,C.: Preparing Teachers for Cultural Diversity and National Standards of Academic Excellence ,J. of Teacher Education ,v46,n4,Sep.-Oct. 1995,p259-265

179) Colville-Hall ,S, Et Al. :Preparing Pre-Service Teachers for Diversity in Learners ,J. of Teacher Education ,v46,n4,Sep.-Oct.1995,p295-303

180) Murnane , R.; Steele, J.: What Is the Problem? The Challenge of Providing Effective Teachers for All Children , Future of Children, v17 n1, Spr 2007, p15-43 ,(ERIC NO EJ795873)

181) Lytle, J.: op cit., p 174-179

١٨٢) جمال علي الدهشان : بعض مشكلات إعداد وتدريب معلمي التعليم الأساسي أثناء الخدمة ومقترحات للتغلب عليها في ضوء الواقع التعليمي في مصر ، مجلة البحوث النفسية والتربوية ، كلية التربية ، جامعة المنوفية ، ع٦، س٨، ١٩٩٢م، ص١٩٢- ١٩٣

183) Wood ,F.: loc cit.

184) Zins , J. , et al.: loc cit.

185) Ford, J,: Educational Supports for Students with Disabilities and Significant Behavioural Challenges: Teacher Perceptions, Australasian Journal of Special Education, v31, n2 ,Sep 2007, p109-127 (ERIC no EJ826700)

١٨٦) رون آيفي اسطور وَ رامي بنبينشتي: مدارس غير عادية من حيث مستوى العنف فيها، كلية العمل الاجتماعي والرفاهية الاجتماعية ، الجامعة العبرية في القدس، نوفمبر / تشرين الثاني ٢٠٠٥

187) Herr, D., Et Al.: Training Teachers for Troubled Times , a Paper Presented at The Annual Convention of The Council for Exceptional Children (Orlando, April 1-5,1996)

١٨٨) - عادل ابو بكر وزينب ابو زيد : مرجع سابق ، ص١١

- جمال علي الدهشان: مرجع سابق، ص١٩٤

189) Australian Education Union (AEU): Tafe Teachers .Facing The Challenge ,Executive Summery , 14 Sep. 2001

190) Radford ,J. et al.: Quantity and Quality in Higher Education ,Jessica Kingsley Publishers, London , 1997, P87

١٩١) جاك حلاق: مرجع سابق، ص٢٣٧

١٩٢) عادل ابويكر و زينب ابوزيد: مرجع سابق، ص١١

193) Little,J.: Organizing Schools for Teachers Learning ,in Darling –Hammond ,L. & Gary ,S.(Eds): Teaching as The Learning Profession ,Handbook of Policy and Practice, Jossey Bass ,San Francisco ,1999,p233-262

194) Australian Education Union (AEU): , op cit,p2-3

١٩٥) السيد محمد ابو هاشم :ادوار المعلم بين الواقع والمأمول في مدرسة المستقبل " رؤية تربوية "ندوة مدرسة المستقبل، كلية التربية - جامعة الملك سعود ١٦- ١٧ شعبان ١٤٢٣هـ الموافق ٢٢- ٢٣ أكتوبر ٢٠٠٢ م. ص١١- ١٢

١٩٦) سعيد أحمد سليمان :مرجع سابق، ص١٥٥

197) Williams ,G., Loder ,C.: op cit,p1-2

١٩٨) سعيد أحمد سليمان:مرجع سابق، ص١٥٥

١٩٩) المرجع السابق: ص٢٩- ٣٠

٢٠٠) نفس المرجع السابق: ص١٢١

201) Jacob, B.: loc cit.

202) Schalock,M.: loc cit.

203) Young, J.; et al .:loc cit.

204) Lavy , V.: loc cit.

٢٠٥) سعيد أحمد سليمان:مرجع سابق، ص١٥١

206) Williams ,G., Loder ,C.: op cit.,p xii

207) ibid,p88

٢٠٨) محمد سليمان البندري، ومصطفي احمد عبد الباقي: الاتجاهات العالمية لضمان الجودة، في حسن البيلاوي وآخرون :مرجع سابق، ص٤٥

209) Lavy , V.:loc cit.

٢١٠) سعيد أحمد سليمان :مرجع سابق، ص١٦٣- ١٦٤

Williams ,G., Loder ,C.:op cit,p5-6

211) Day ,C.: loc cit

212) Neisler ,O.:loc cit.

٢١٣) جاك حلاق:مرجع سابق، ص٢٢١

٢١٤) مايكل شاتوك: مرجع سابق، ص٤٣

215) Kogan,M.,et al. :op cit.,p31

216) Bowden ,R. Merritt ,R.Jr .: op cit.,p430-427

217) Ford ,P., Et Al.: Managing Change in Higher Education . a Learning Environment Architecture ,Society for Research into Higher Education & Open University Press , Buckingham ,1996,p9-10

218) Bennett, T. :loc cit.

219) Furger, R.: loc cit.

220) Delores ,C P.: Parent Involvement. Influencing Factors and Implications , The J. of Educational Research ,Vol. 94,No.1, Sep./Oct.2000,pp42-43

221) Teitel ,L.: loc cit.

222) Gulling ford ,c.& Morrison, M .:Relationships Between Parents Schools .A Case Study , Educational Review , Vol.51 ,No.3,1999, ,p.260

223) Delores ,C P.:op cit.,p43

224) Hartley, M.:op cit.,p128

225) Bennett, T. :loc cit.

226) Furger, R.:op cit.,p46

227) Hiatt-Michael, D. :loc cit.

228) Hartley, M.: loc cit.

٢٢٩) احمد صيداوي :مرجع سابق، ص٧٤

٢٣٠) نبيل علي ونادية حجازي : مرجع سابق، ص٢٩٦

٢٣١) المرجع السابق: ص٢٦٦

٢٣٢) احمد صيداوي :مرجع سابق، ص٢٢

233) Ravitch, Diane : loc cit.

٢٣٤) مايكل شاتوك :مرجع سابق ، ص٤٩

٢٣٥) المرجع السابق: ص٦٢- ٦٣.

٢٣٦) احمد محمد صالح : مرجع سابق، ص٣٠٧

237) Neisler ,O.:op cit.,p249-250

٢٣٨) بيل جيتس: مرجع سابق، ص٣٠٤- ٣٠٥

٢٣٩) المرجع السابق : ص٣٠٨- ٣٠٩

٢٤٠) احمد صيداوي :مرجع سابق، ص٧١

241) Neisler ,O.:op cit.,p250-251

٢٤٢) خالد قدري : رؤية مستقبلية لبيئة التعليم الثانوي في ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين،مجلة التربية والتعليم،ج٥،ع١٢،ابريل١٩٩٨م ص٥٤

٢٤٣) احمد محمد صالح :مرجع سابق، ص٧٨

٢٤٤) مصطفي عبد القادر: مرجع سابق، ص٩٧- ٩٨

٢٤٥) خالد قدري: مرجع سابق، ص٥٤- ٥٥

246) Yost ,D., Et Al.: An Examination of the Construct of Critical Reflection . Implication for Teacher Education Programming in The 21st Century ,J. of Teacher Education,v51,n1,2000,p39-49

٢٤٧) نبيل علي ونادية حجازي : مرجع سابق، ص٢٨٩

٢٤٨) مصطفي عبد القادر: مرجع سابق، ص٩٥- ١٠٠

٢٤٩) - نبيل متولي و طرفة الحلو :مدرسة المستقبل ومسئوليتها في الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية "دراسة تحليلية"، ندوة مدرسة المستقبل، كلية التربية - جامعة الملك سعود،الرياض، ١٦- ١٧ شعبان ١٤٢٣ الموافق ٢٢- ٢٣ أكتوبر ٢٠٠٢ م. ص١٢- ١٤

-نازم محمود ملكاوي و عبد السلام نجادات: مرجع سابق، ص١٥٤

٢٥٠) واين هولتزمان :مدرسة المستقبل ، تلخيص وتعليق المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة ،١٩٩٦ ص١٩.

٢٥١) المرجع السابق، ص٤٤

٢٥٢) نازم محمود ملكاوي و عبد السلام نجادات: مرجع سابق، ص١٥٥- ١٥٧

253) Lytle,J.: op cit.,p 174

٢٥٤) نازم محمود ملكاوي و عبد السلام نجادات: مرجع سابق، ص١٥٦- ١٥٧

255) Lytle, J.: Op Cit., P174.

256) Ibid, P176-177.

257) Ibid, P174-175.